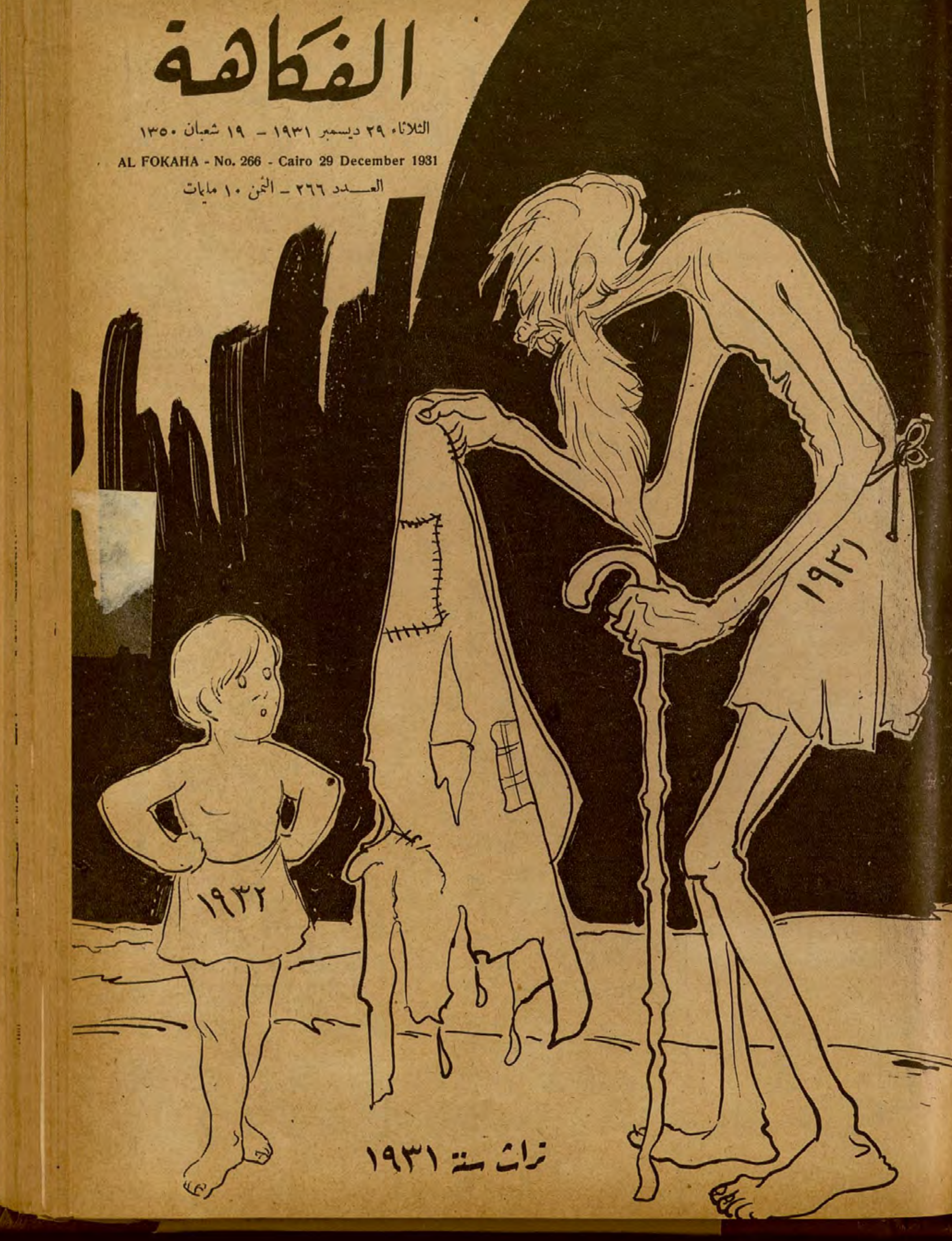


الفكاهة
الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ١٩٣١ ـ ١٩ شعبان ١٣٥٠
AL FOKAHA - No. 266 - Cairo 29 December 1931
العـــدد ٢٦٦ ـ الثمن ١٠ مليمات
١٩٣١
١٩٣٢
تراث سنة ١٩٣١

هلال رأس السنة ـ أهم محتوياته

الجامعة المصرية

نظرة شاملة لما انجزته الجامعة المصرية في الخمس السنوات التي انقضت على انشائها تتضمن آراء اربعة من خير اساتذتها وهم حضرات : الدكتور نجيب محفوظ وكيل كليـة الطب ، الدكتور مصطفى مشرفة الاستاذ في كلية العلوم ، الاستاذ عبدالوهاب عزام الاستاذ فى كلية الا داب ، والدكتور محمد عبد الله العربى الاستاذ في كلية الحقوق وقد أدلى كل منهم برأيه عن الـكلية التي ينتمي اليها

نزع السلاح

آراء طائفة من أكبر رجال السياسة في العالم في مسألة نزع السلاح الذي يعد بحق أكبر عبء تئن منه الدول ومن أعظم اسباب الازمة المالية التى يعانيها العالم في الوقت الحاضر . ويتضمن هـذا المقال الطريف آراء المستر رمزى ماكدونلد ، السر هربرت صموئيل . الدكتور بطلر رئيس جامعة كولومبيـا باميركا ، المسيو بول بانليفيـه الوزير الفرنسي السابق ، والجنرال ولهلم جروتز وزير الدفاع فى المانيا ، المهاتما غاندي الخ .

المؤتمر الاسلامى

مقال واف عن المؤتمر الاسلامي وفكرة عقده ومسألة الخلافة وكبار اعضائه واعماله ومظاهره وميثاق الشعوب العربية بقلم صحفى معروف شهد المؤتمر

مشاهداتى فى مناجاة الارواح

أطلع القراء في العدد الماضي على مقال للاستاذ اميل زيدان ـ رئيس تحرير الهلال عرض فيه مشاهداته في مناجاة الارواح وكل من اطلع على هذه المشاهدات دهش لها وكاد يؤمن بصحة هذا الموضوع الذي عالجه العلماء منذ خمسين عاماً . وفي هـذا المقال يعرض حوادث أخرى من هـذا القبيل

كيف تنظم مصر نهضتها الصناعية

حديث هام مع مدير مصلحة التجارة مصطفى الصادق بك . وهو يتناول اهمية الصنـاعة المصرية ، والمصانع التى يجب تأسيسها ، ووجوب تشجيع هذه المصانع ومساعدتها بالمال ، وانشاء بنك صناعي . وشركات تعاونية صناعية ، كما يتناول المدارس الصناعية ووجوب تعديل برامجها

اخى ولى الدين يكن

مقال يكشف عن جانب مجهول من حياة الشاعر المجيد ولي الدين يكن بقلم شقيقه الاستاذ يوسف حمدي يكن

العبقرية فى الطفولة

في هذا المقال طرائف من سير النوابغ الذين ظهرت عبقريتهم في طفولتهم وعاشوا الى ما بعد زمن الـكهولة ، امثال . جون ستيوارت ميل ، ووليم بيت الاصغر ، وغيته وبيتهوفن . الخ .

المشهورون بغرابة الاطوار

يحتوي هذا المقال على نوادر من سير بعض الامريكيين المشهورين بغرابة الاطوار وأصبحوا مضرباً للامثال في العالم الجديد

سقوط الحضارة القديمة

الف المؤرخ الشهير جوجليلمو فريرو كتابا سماه « سقوط الحضارة القديمة وانتصار المسيحية » وهو كتاب قيم لخصه في هذا المقال الاديب الاستاذ علي أدهم

النزاهة والدهاء

بيانات خطيرة تثبت انه مامن أمة تنزه رجال السياسة فيها عن الرشوة وسائر أفانين الـكذب . وهذه البيانات منقولة عن سجلات لا تتطرق الريبة اليها

مصر مبعث حضارة العالم

اختص الهلال بهذا المقال القيم المؤرخ والسياسي الفرنسي الشهير جبرائيل هانوتو . وقد بحث فيه فكرة النشوء والارتقاء وأثبت عدم صحتها كما أثبت ان مصر هي مبعث حضارة العالم

والد يقتص من ولده

قصة واقعية عن عدل القبائل البدوية واقامتها للقصاص من القاتل ولو كان عزيز قومه

روح المدرسة الانجليزية

كيف يعد الطفل الانجليزي للحياة العملية هذا هو موضوع المقال الذي كتبه المربي الفاضل الاستاذ عطيه الابراشي

من هو فرعون الذى صاهر سليمان

تحري مسألة تاريخية غامضة ـ بقلم الاستاذ عمر عارف

حلق اللحية للعقاب والتحقير

مقال تاريخي مفيد ـ بقلم الاستاذ مصطفى جواد ببغداد

البلاشفة والشرق

هل تنجح دعاية السوفييت في البلدان الشرقية ؟ هذا هو موضوع البحث الدقيق الذي قام به الاستاذ كريم ثابت ـ وقد ضمن الـكاتب هذا المقال خلاصة دراسته معززاً اياها بالبيانات والمعلومات التي استقاها من المصادر الرسمية من محلية وأجنبيـة فجاء المقال من أوفى ماكتب في هـذا الموضوع

الخ . الخ من البحوث الطريفة والمقالات الممتعة . ويلى ذلك

أبواب الهلال : سير العلوم والفنون . عالم الادب . شئون الدار . بين الهلال وقرائه . من هنا وهناك

العدد ٢٦٦
الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ١٩٣١
١٩ شعبان سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٦٣-٤٦٠٦

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

اصدق دليل ..!

— هل أعجب بك والدك حين علم انك ادخرت خمسة جنيهات من مصروفك ..؟

— أظن ذلك .. مادام قد استردها مني ..!!

مسخ .!

هو (وقد رآها ذاهلة) : هل تفكرين بي انا ..!؟

هي : وهل تراني أستحق من الضحك ..!!؟

خادمة تجنن ..!

السيدة : سمعت انك ستخرجين من عندنا لالتحاقك بوظيفة ممرضة في مستشفى المجاذيب فهل عندك مؤهلات تؤهلك لمعالجة المجانين..؟

الخادمة (ببساطة !) : لا .. وانما يكفي جداً اني مكثت عندكم ثلاثة أشهر ...!!

معقول

كونستابل المرور : مخالفة .. أنت تسوقين سيارتك بسرعة ستين كيلو في الساعة ..

السيدة : ستين كيلو في الساعة . هذا مستحيل فأنا لم اركبها إلا منذ خمس دقائق فقط ..!!

لقد سمعها وانتهى ..

— هل سمعت قصة الترجمان الذي عرض على بعض السياح الأجانب جمجمتين

في هذا العدد :

احداهما صغيرة والأخرى كبيرة وذكر لهم ان الاولى لتوت عنخ آمون حين كان صغيراً والأخرى له نفسه حين كان كبيراً !؟

— أبداً .. وما هي هذه القصة ..!؟

لطيف

الام : يا ولد ... لا تلعب بالشاكوش لئلا تدق أصابعك ..!

الولد : لا تخافي ياماما .. فأختي هي التي ستمسك المسامير ..!!

يتساهل ..!

هو : يخيل الي اني رأيتك وحادثتك قبل الآن ..

هي : قد يجوز .. فأنا ممرضة في مستشفى المجاذيب ..!؟

الاخرى ..!

الاول : أرى زوجتي قادمة من بعيد مع امرأة قبيحة معتوهة تبدو كالمجانين ...

الثاني (وقد رأى زوجته هي التي ترافق زوجة صاحبه !) : مدهش .. وأنا أيضاً أرى زوجتي قادمة مع امرأة بهذا الوصف ..!!

رسائل القراء والادباء

لا ترد الى اصحابها في حالة عدم نشرها الا اذا ارفقت بها طوابع بريد كافية لاعادتها

لا تصدق المرأة

« لا تصدق امرأة قط . . ولا تثق بوعودها وأقسامها . . ولا تنخدع لدموعها وأيمانها . . إن المرأة الاولى التي أفقدت آدم جنة الخلد هي كل امرأة في الوجود . وما الرجل الا طفل كبير ، ولا يكون رجلا الا إذا أساء الظن بكل امرأة . ولم يقع في حبائلها »

كان منير منطلقاً في حملته ضد النساء كما هو شأنه كلما دار الحديث حول المرأة . وما كان احد منا ليلومه في ذلك فقد أحب واخلص وكان جزاءه الجحود والنكران

أجل . صدم منير صدمة كبيرة في أول مرة أحب فيها ولذلك أغلق قلبه دون الغرام وأصبح يعتبر نفسه عدواً لدوداً للنساء واصبح ينادي في كل مكان بدعوته ضد المرأة وينشر عنها الدعاية السيئة . .

ولم يكن احد فينا يجهل قصته مع شوقية تلك الفتاة التي هام بحبها حتى الجنون وبذل لاجلها كل ما يستطيعه الرجل لارضاء المرأة وسعى بكل وسيلة لاجتذاب ودها . . وانكر على نفسه كل نعم الحياة ولذاذاتها وكان يضع شوقية فوق كل اعتبار آخر وينكر ذاته ليضمن لها راحتها وسعادتها . . فلم تقابل وفاءه بذرة من الاخلاص . بل عاملته معاملة جائرة وجازته عن حبه جزاء سنمار . وطعنته الطعنة النجلاء التي ما زال يقاسي آلامها واثرها على مر السنين

وكنا جلوسا في أحد المطاعم الكبيرة في تلك الليلة التي اهاجت فيها الذكريات شجن منير القديم فراح يحمل على المرأة حملته الشديدة ويجد من كل واحد منا مشجعا له على المضي في حديثه . فما كان بيننا الا من نكب بسبب المرأة . . وقديما قال القائل : « ابحث عن المرأة »

الا ان اجماعنا على تحقير المرأة لم يمنعنا من ان ننظر جميعا نظرة اعجاب الى غانية حسناء دخلت المطعم في تلك الساعة برفقة شاب انيق الهندام جميل الطلعة

وكانت الغانية على جانب كبير من الجمال والرشاقة نحيفة القد تبدو عليها دلائل الرقة والنعومة . وفي ملامحها شيء من الحزن الخفي الذي يزيد فتنة المرأة . ترتدي معطفا من المخمل الاسود يحيط اكمامه وطوقه فرو ابيض ثمين وقد تدلى المعطف الى خصرها وبدا من تحته ثوب من الحرير الاسود الثمين ينسدل على قدميها ، وعلى رأسها قبعة صغيرة جميلة الوضع

وما كادت الغانية الحسناء تجلس الى مائدة قريبة منا حتى اتجه نظرها نحونا . . وما لبث ان ثبت بصرها على رسمي بك وشحب وجهها وزاغت ابصارها وظهرت عليها علامات الفزع والقلق والاضطراب

ونظرنا إلى رسمي فرأيناه ينظر اليها باسما ابتسامة سخرية فيها شيء من التشفي والاحتقار

وازداد اضطراب الفتاة ولم تستطع أن تحول بصرها عن رسمي بل لبثت تحملق اليه وكأنها تود لو ابتلعتها الارض فخلصتها من هذا الموقف الحرج

ولم تتردد بعد قليل عن أن تهمس في أذن رفيقها ثم تقف مسرعة وتخرج من المطعم وهي تتعثر في أذيال الخجل والاضطراب وخرج الفتى في أثرها وهو مندهش لا يدري سر قيام صديقته الفجائي ولا يفهم ما الذي أفزعها في ذلك المكان وحملها على مغادرته بمثل هذه السرعة

وأدركنا أن هناك سراً خفياً بين هذه المرأة وبين رسمي ورحنا نسائله في وقت واحد :

— من هي هذه الفتاة ؟

— ما الذي أخافها منك ؟

— ما قصتها معك ؟

وتجهم وجه رسمي قليلا ثم قال موجها حديثه الى منير : « لم تخطىء يا منير عند ماقلت يجب ان لا يصدق الرجل المرأة ابداً ويجب ان لا يغتر بدموعها . . واني من الرجال الذين لا يثقون قط بالمرأة . . ومن أجل ذلك فرت هذه المرأة عند ما رأتني أمامها . ولعلها تغادر مصر بأسرها هروباً مني »

ولم يكن رسمي ممن يلحف عليهم الانسان كثيراً ليرووا خبرهم فقد روى لنا قصة هذه الغانية دون تردد فقال :

« منذ سنتين كنت اقيم في الاسكندرية وقد استأجرت لقضاء شهور الصيف منزلا صغيراً في احدى محطات الرمل ، وكنت —

كما أنا الآن ـ لا أخضع لشاعرية الحب أو أومن بنعيم الغرام . ولا أثق قط بالنساء

« ففي أحد الايام اذ كنت في كازينو سان ستفانو تعارفت برجل وامرأته

« كان الرجل يدعو نفسه منصور بك وهو عملاق طويل القامة عريض المنكبين بادي القوة تلوح على محياه دلائل القسوة والشر والبطش الشديد . . ومع ذلك كان يعتبر نفسه مثال الظرف والرقة . اذ كنت اراه يتلطف في حديثه مع كل انسان ويحاول اكتساب ود كل من يتعارف به ويكثر من المزاح والمداعبة في حديثه

« أما زوجته فكانت امرأة صغيرة السن نحيلة رقيقة تبدو عليها علامات السذاجة والطهارة والحزن

« وقدمني لهما أحد اصدقائي وذكر لي عن منصور بك انه من أغنياء القاهرة . . ثم ذكر لي بعد ذلك فيما بيني وبينه أنه شديد القسوة على زوجته يغار عليها غيرة شديدة ويرهقها باصناف الأذى . وأسف كثيراً لان يكون هذا الملاك الطاهر الجميل زوجا لذلك الرجل الشيطاني الفظ الغليظ

« وتلطفت مع الزوجين وقابلتهما مراراً . وأصبحت على مر الأيام صديقهما الذي يقضيان وقتهما كله معه . وقد علمت في أثناء حديثي معهما ان تلك اول مرة قدما فيها إلى الاسكندرية فقد كانا يصطافان كل سنة في لبنان او في اوربا ولكنهما آثرا أن يقضيا شهور الصيف من تلك السنة في ذلك الثغر الجميل

« وفي ذات مساء كنت منفرداً بنفسي في منزلي وقد انتصف الليل وهممت بأن آوي الى فراشي . وعلى حين فجأة قرع الباب الخارجي

« ولم أدر سر هذه الزيارة لأني لم اكن اترقب زيارة احد ولم اكن اسمح بزيارة أصدقائي في منزلي . لأني اعتقد أن المنزل وجد لكي يخلو المرء فيه بنفسه ويتحرر من قيود الاجتماع والمقابلات

« وفتحت الباب فاذا بي أرى أمامي زوجة منصور بك وهي ترتجف خوفا وتتلعثم خجلا

« وبوغت بهذه الزيارة العجيبة . امرأة حسناء صغيرة السن متزوجة تزورني في منزلي الذي أقيم فيه بمفردي ، وتختار للزيارة هذه الساعة المتأخرة من الليل . . أمر لا يحتمل تأويلات جمة . .

« ومع ذلك فقد رحبت بها وأنا أتساءل عن سر هذه الزيارة المفاجئة

« وقالت في صوت منخفض مضطرب تخنقه العبرات :

— أرجو معذرة يارسمي بك . انني . في ضيق شديد !

« وأجبتها :

— يحزنني أن اسمع منك ذلك يا سيدتي .. تفضلي بالدخول

« ودخلت المنزل وهي تكتم شهقاتها وتخفي عبراتها ولم يكن المنزل يحتوي على أكثر من ردهة وقاعة للجلوس وأخرى للنوم

« وقدتها الى قاعة الجلوس فجلست على أحد المقاعد وهي تفرك منديلها الصغير المزركش بين يديها في حركة اضطراب وفزع ..

« وكانت ترتدي معطفا من الفرو الثمين تحته رداء من الحرير السميك منطبق على جسدها انطباقا يبين جمال تكوين جسمها البديع الصنع

« وكانت عيناها مغرورقتين بالدموع وشفتاها تختلجان اضطرابا وصدرها يعلو ويهبط . فكان في مظهرها كل فتنة الانثى الحائرة الضعيفة ..

« وقالت وهي تمسح عينيها بمنديلها الصغير :

— رسمي بك . لقد . فقدت زوجي:

« وقلت دهشا ولو انني كنت اعتقد أن فقد منصور بك ليس بالخسارة الكبيرة:

— فقدت زوجك ؟

— نعم . فقد خرج من الفندق على أن يعود ساعة العشاء لنتعشى معا ثم نذهب الى مسرح زيزنيا . . وكان خروجه ساعة العصر ، ولم يخبرني الى أين يذهب . ولبثت انتظره حتى الآن فلم يعد

« وكان صوتها مختنقا بالعبرات وصمتت هنيهة وهي تصعد الزفرات ثم قالت :

— لبثت انتظر عودته بين كل ساعة وأخرى . وطال بي الانتظار واستولت علي الوساوس والاوهام وشعرت



بوحشة مخيفة ووحدة هائلة . . وأخيراً لم استطع الصبر أكثر من ذلك . ثم اني لا اعرف أحداً في الاسكندرية ، وليس لنا فيها أقارب ولا اصدقاء . وأخيراً فكرت فيك !

« ثم اختنق صوتها بالبكاء وكفت عن الحديث

« وقد لبثت أراقبها وأنا أفكر في الامر وكان الشيء العادي الذي يصنعه أي انسان مكاني أن يواسيها ويهدئها ويزيل أوهامها ولكني لبثت واقفاً مكاني بعيداً عنها وأنا أقلب الامر على مختلف الوجوه وأحاول أن أدرك حقيقة ماترويه.

فقد علمتني الايام ان سوء الظن من حسن الفطن . .

ولم يكن هناك ما يدل على ان قصة هذه المرأة الحسناء قصة كاذبة ملفقة . فهي امرأة ضعيفة حائرة ولا يبعد أن تفزع لغياب زوجها فتلجأ الى صديقه الوحيد الذي تعرفه

« ولكن قد يمكن أن تكون هذه الزيارة مكيدة مدبرة لاصطيادي فقد كان يسهل عليها أن تبلغ وساوسها الى وكيل الفندق أو أحد النازلين ممن يعرفون زوجها

« وعرضت أمام ذهني هذين الافتراضين فآثرت أن آخذ بالافتراض الاخير وأن أقدم سوء الظن على حسن الظن

« أجل فاني ما كنت لأصدق امرأة قط ، او أثق بدموعها وحديثها . .

« ولكني على كل حال تظاهرت بأني أصدق حديثها فقلت لها :

— اطرحي هذه الوساوس والاوهام وحاولي أن تملكي جأشك يا سيدتي . . . يجب أن تتجلدي فان زوجك دون شك سليم معافى لم يلحقه أذى . . ولكن ألا يمكنك ان تدركي اين هو ؟

— كلا . كلا . اخشى ان يكون لحق به سوء

— لا . لا . لو حدث له شر لبلغك خبره فان في جيبه خطابات وأوراقاً تثبت شخصيته دون شك . ولو انه اصيب في حادث كما تتوهمين لأخطرك البوليس في الحال . انني واثق انه لم يحل به أي سوء

— ولكن ما سبب اختفائه . لم يحدث قط ان يتركني هكذا دون خبر ؟ !

— يغلب على ظني انك اذا عدت الآن الى الفندق فسوف تجدينه هناك حائراً يتساءل بدوره عن سر اختفائك . انتظري سأقرع التليفون للفندق وأستفسر عنه

« واتجهت صوب آلة التليفون وما كدت اقترب منها حتى اسرعت الحسناء نحوي ووضعت يدها على ذراعي وقالت :

— لا . لا .. ان زوجي غيور لدرجة الجنون . . ولو عرف انني في منزلك بعد انتصاف الليل . .

« وفي هذه اللحظة طرق باب المنزل بقوة وشدة

« وصاحت المرأة في فزع :

— زوجي ! . . زوجي ! . .

« وقلت وأنا أعيد سماعة التليفون مكانها :

— يحتمل !

« وصاحت في فزع ورعب :

— ماذا أصنع ؟ أين أختبيء ؟ . . اذا وجدني هنا . .

« وأسرعت تهم بالفرار إلى حجرة نومي ولكني قبضت على ذراعها وأمرتها بأن تبقى حيث هي . . وأغلقت باب حجرة النوم بالمفتاح وخرجت إلى الردهة أفتح الباب

« ولم يخطىء الظن فقد كان الطارق منصور بك

« ودفعني من أمامه ودخل المنزل هائجاً وهو يصيح بوحشية :

— أين زوجتي ؟



« وقلت في رقة وأنا أسير في اثره :

— انها هنا !

« وما كدت أصل إلى حجرة الجلوس حتى رأيت الفتاة مختبئة خلف أحد الستائر فأشرت لزوجها نحوها وقلت :

— ها هي . . تحاول ان تختبىء خلف الستار . . مع اني طلبت منها ان لا تختبىء ولكنها في اضطراب شديد

« وخرجت الفتاة من مخبئها وهي تنكمش خوفا ومدت ذراعها نحو منصور كأنها تحاول ان تتقي ضرباته وقالت متوسلة :

— منصور .. منصور . .

« وزمجر منصور قائلا :

— هكذا . . هكذا ! . .

« وكان وجهه مخيفا وقد تقلصت عضلاته وبرقت عيناه وأطبق قبضتيه مهدداً :

« وقلت في هدوء :

— أنت مخطىء فيما تعتقد . ان امرأتك كانت في جزع شديد لاختفائك الفجائي ولما لم تكن تعرف أحداً في الاسكندرية جاءت تعهد إلي ان أبحث عنك . . انه عمل غير لائق ولكنها صنعته في ساعة اضطراب

« وزمجر منصور قائلا :

— لا تنتظر مني ان أصدق هذه القصة الملفقة .. هل تظنني مغفلا لهذه الدرجة ؟ وما دام يهمكما أنتما الاثنين ان تعلما أين كنت فاني لن أخفي عليكما . . جاءتني عصر اليوم رسالة تلغرافية بامضائك تطلب فيها مني ان أوافيك الى حانة في الشارع الابراهيمي ليلا .. وذهبت هناك . وكانت الحانة بؤرة فساد ومقامرة . وهناك سرق ما في جيوبي

« وقلت له وأنا لا أزال ألزم هدوئي .

— يجب ان تبلغ البوليس

« وقال ثائراً :

— ابق نصيحتك لنفسك . . أظنك ستزعم أيضاً انك لم ترسل لي هذا التلغراف

— بلا شك

— يا سافل ! . . دبرت هذه المكيدة ونصبت لي هذا الشراك ليخلو لك الجو مع زوجتي . . ها هي لا تستطيع نكرانا . . الويل لك . . الويل لك ! . .

« ولم يعد عندي بعد ذلك شك في حقيقة الزوجين فقلت لمنصور وأنا أبتسم وقد راقني هذا الموقف :

— اليس خيراً لنا ان نكون صريحين مع بعضنا . . فاني أريد ان أوفر عليك هذه الثورة والغيظ والنفخ والفحيح . الحقيقة انك لست من أغنياء القاهرة . . ولست زوجا لهذه الفتاة الماهرة .. وما أنتما إلا اثنان من المحتالين الجريئين وقد دبرتما هذه الحيلة ظنا منكما بأني سأسقط في شراكها مثل أي انسان آخر يشتري الفضيحة بالمال ويدفع من النقود ما يستر به أمره .. ولكن تأكد أن حيلة الزوج الغاضب الغيور حيلة قديمة بائدة . وان أفلحت مع أحد فلن تفلح معي

« وصاح منصور :

— تباً لك ! . . إذا كنت تظن انك ستدفع لي قدراً من المال لأعفو عنك ولا أفضح أمرك ، ولا أقودك إلى البوليس والمحاكمة فانك مخطىء في ظنك .. انما أريد ان أؤدبك بيدي وسوف أضربك ضربا لن تنساه طول حياتك ..

« وقد أدركت في الحال ان هذا المحتال تعلم بالتجربة ان التهديد بالضرب مشفوعا برغبة الانسان في الخلاص من الفضيحة ينتج النتيجة المطلوبة ولكني أردت ان أثبت له خطأ تجربته

« ولم يكن عندي شك في ان منصور أقوى مني كثيراً وسوف تساعده زوجته ولذلك قررت في الحال ان اكون البادىء بالشر

« وفي لمح البصر قبل ان يدرك الرجل ما أنا صانع هجمت عليه وأطلقت يدي اليسرى إلى بطنه بلطمة قوية شديدة ثم شفعتها بلكمة قوية بقبضة يدي اليمنى على فكه

« وقد أخذته على غرة قبل ان يأخذ حذره فدار على منكبه وسقط إلى الارض صريعا وقد فقد وعيه

« وتم ذلك بسرعة البرق . وأسرعت



بتقييد يدي الرجل خلف ظهره وبتقييد ساقيه بمنديلين متينين

« وفوجئت المرأة بهذه النتيجة التي لم تكن تنتظرها فلما أيقنت ان أمرها انفضح همت بالفرار ولكني أدركتها عند باب المنزل وقبضت على ذراعها وصحت بها :

— انتظري فلم ينته أمرك بعد !

« وصاحت في ذل واستضعاف :

— وماذا ستصنع بي ؟ . . أرجوك . ارجوك ان لا تسلمني للبوليس ، لا تكن قاسياً لهذا الحد . . أتوسل اليك ان تعفو عني

« واعترفت المرأة بأنها شريكة الرجل في إجرامه وانها ليست زوجته وانما تعارف بها في احد دور الفساد فأعجب بذكائها ومهارتها في التصنع واتخذها شريكة له في احتياله

« ولا ادري هل اخطأت في العفو عنها او اصبت . كل ما ادريه انني اطلقت سراحها بعد ان اقسمت امامي انها ستبرح الاسكندرية من الغد

« وأما الرجل فقد سلمته للبوليس واتضح انه محتال ذو سوابق جمة وان اسمه الحقيقي محمود رحمي وصورته موجودة في قلم تحقيق الشخصية بين ارباب السوابق المطلوبين للبوليس

« فهل بعد ذلك تلومون منيراً إذا دعاكم إلى عدم تصديق المرأة ، وعدم الاغترار بدموعها ؟ »

جهلول

المشهورات

قال علقمة بن عبيدة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ... ولم يك حقا كل هـذا التجنب
زعلت علينا زعلة لست عارفا ... لهـا سبباً غير الدماغ المشقلب
فرأسك مقلوب ورأيك خاطيء ... اذا لم تكن في النصب صاحب منصب
هل النصب أمسى في البلاد وظيفة ... ماشفنش كدا في الدنيا دي طول عمر ني(١)
بقى يا أخي شهران قد ذهبا وما ... رأيناك لا صبحا ولا وقت مغرب
وما انت عيان وما بك رعشـة ... من البرد في هذا الشتاء المزعبب
عليك هدوم لو حمـــار يشيلها ... ينخ على بطن كبير مكبب
وعندك م المال الكثير خزائن ... كتار ومن يحسب فلوسك يغلب
فقل لي بقى ليه الدلال وما الذى ... يخليك هربانا وفي أى مهرب
اتهرب من صنع الجميل لاننا ... دعونا الى خير وانت بمكتبي ؟
بلادك فيها عاطلون تلوعوا ... من الفقر مافيش لهم أى مكسب
نريد لهم انشاء دار صناعة ... لاصحابها الربح المحقق ياغبي
وقلنا اشترك فيها بمالك وهولا ... يضيع وتبقى مثل طلعت حرب
عظيما جعيصاً في البـلاد مكرما ... اذا سـار يمشي كالامير بموكب
وديني وايماني وطلعت باشة ... يضيء سناه في البلاد ككوكب
اندعو الى هذا وتهرب اخص لا ... اتاريك هلس في يقيني ومذهبي
فبعدك عنا مش مهم وان تمت ... ماحدش حايمشي في الجنازة والنبي
وهل للغنى معنى اذا لم تكن فتى ... يخـلد ذكراه بأمر محبب

شاعر الفكاهة

(١) قوله طول عمرنى معناه طول عمري والباء للوزن

صفحة الرمل



هل تريد أن تعرف مستقبلك

هل يستطيع الرمل أن يكشف لك عن مستقبلك وينبئك بما تجهله من الامور القادمة ؟ يؤكد لك المنجمون الاعراب أن ذلك أمر لا شك فيه .. ولا يزال الكثيرون حتى اليوم يشغفون بالبحث عن المستقبل . سواء في ذلك من يؤمن منهم بذلك ، أو من يتطلب التفكه والمرح

وفي الصفحات التالية جداول رملية تكشف لك عن مستقبلك وقد نظمت على الطريقة التي يفتح بها المنجمون الرمل . وفيها أجوبة على ما يدور في خلدك من أسئلة متنوعة . لك أن تصدقها .. ولك أن تبحث فيها للفكاهة والتسلية . وتقطع بها سهراتك واجتماعاتك العائلية

كيف تفتح الرمل !

أحضر قطعة مربعة من القماش الابيض ، طولها نصف متر وعرضها نصف متر . ثم انشر فوقها كبة من الرمل النظيف ومهده بيدك حتى يصبح منبسطاً مستوياً

ثم ارسم باصبعك في الرمل ثلاثة خطوط افقية متوازية يتركب كل خط منها من عدة نقط متجاورة دون أن تتقيد بعدد ما أى بهذه الصفة

. . . .

. . . .

. . . .

ثم اجمع النقط التي يحتوي عليها كل خط من

[البقية فى تقويم الهلال ١٩٣٢]

كلام وحديث

غوغاء!

رأيت في تلغراف من طوكيو ما ذكرني بأيام المظاهرات في مصر، فقد كانت الشوارع والميادين تزدحم بجموع الهائجين المائجين والمحال التجارية مغلقة، والدواوين معطلة، وحركة البلاد كلها موجهة الى الثورة، وليس في مكان واحد صغير ولا كبير إلا وهو مشترك في تلك الحركة العامة، والصحف المعادية للامة تقول:

« تظاهر أمس نحو مائة من الغوغاء ففرقهم البوليس ولم يحدث ما يستحق الذكر»

تذكرت هذا وأنا أقرأ التلغرافات، ومراسل روتر في طوكيو يقول ان اليابان أخذت في قمع العصابات الصينية في منشوريا، وتقدر بثلاثين الفاً فقط لا غير!

والذي أعتقده ان اليابان هي التي تقول ان أولئك الثلاثين الفا عصابات، وتزعم انهم ثلاثون الفاً وقد يكون معهم صفر، لتنقص من قيمتهم، وتخفي كبر القوة التي توجهها اليهم، وتدعى انهم لصوص وقطاع طرق وهم جمهور ذلك الشعب وطلبة مدارسه وتجاره وصناعه وعماله وكل من فيه

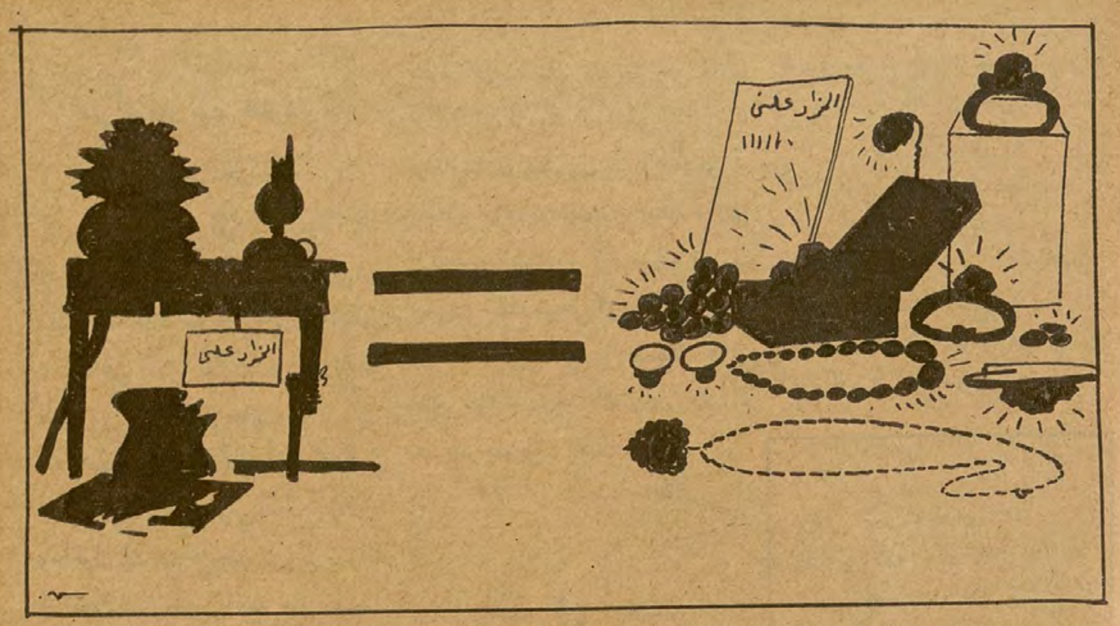
وما هى إلا لغة السياسة، التي كانت تسمي الأمة المصرية غوغاء ورعاعا وغاغا و.. وما يتذكره القراء من الألفاظ التي كانت تسمى النار ماء والفيل خنفساء، فصبراً يا «كيانغ تشونغ هونغ هو شانغ شن يات»

بالنار

نسمع كل يوم ان مولانا شوكت علي صنيعة للانجليز، وانه خائن لوطنه «الهند» لأنه يعارض ولي الله المهاتما غاندي عليه الصلاة والسلام، وان هذه المعارضة رجعية يراد بها حرمان الهند من ثمرة الجهاد، ويحول بينها وبين الاستقلال

نسمع هذا الكلام من اخواننا المصريين المسلمين كل يوم، ويقول مولانا شوكت علي انه لا يعارض سيدنا غاندي عليه الصلاة والسلام إلا لأنه يأبى ان يعترف بوجود المسلمين ولا يريد ان يؤمنهم على حياتهم وحريتهم ومصالحهم، فتقول له صحفنا: « اطلع من دول يا صبي جون بول » من غير ان ينظر أحد منا في كلام غاندي ورفضه الاعتراف بحقوق الاقليات، فيجيء روتر وهافاس بأن الهندوكيين أحرقوا أحد





اعيان المسلمين مع خادميه وهم أحياء.

وليس هـذا الحادث هو الاول ولا الآخر فنظن انها جناية كالجنايات التي تقع عندنا في مركز ديروط أوالفشن أو اخميم، فكثيراً ما نرى في الأنباء ان المعارك الحامية تدور رحاها هناك بين الهندوكين والمسلمين لأن هؤلاء مروا بموكب زفاف من طريق فيه معبد وثني ، أو لأنهم رأوا بقرة - والبقر هناك يعبد - فلم يؤدوا لهـا فائق الاحترام

فقولوا لي الآن ، هل كفر مولانا شوكت علي لأنه يطلب ضمانات للمحافظة على المسلمين وينادي بأنه اذا نال لهم هـذه الضمانات كان في طليعة المطالبين بالاستقلال للهند ؟

التحفظات

قالت جريدة الديلي تلغراف ان الطلب على البضائع الانجليزية قد زاد في مصر زيادة تدعو إلى الرضى ، وهو خبر نعلمه قبل ان تقوله تلك الجريدة ،مع ان الانجليز يدعون اننا نكرههم ، لغير شيء إلا أننا نطلب لبلادنا الحياة الحرة ، فأين هي تلك البغضاء المزعومة التي يدعونها علينا ليبرروا بقاء سيطرتهم في بلادنا بحجة المحافظة على المصالح الأوربية ؟

انهم مسيحيون يقول لهم الانجيل الشريف : « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر » وهم نازلون لنا على الخدين - طاخ طيخ طوخ ولا نقول آه ولا ايه ، بل نقبل الايدي التي تتمرن في وجوهنا على الحركات الموسيقية ، ونشتري بضائعهم ، من تلقاء أنفسنا بلا ارغام ولا إكراه ، فماذا يريدون منا بعـد ذلك يا ناس ! ! !

الحق اننا نحب جون بول ، وجون بول يتدلل علينا ، ولا ندري إلى متى هذا الدلال ، ومتى الوصال ، ولا وصال إلا ان يشدوا الرحال .

يا دنيا

بيعت في الاسبوع الماضي جواهر ملك بافاريا السابق في انجلترا بنحو اثنين واربعين ألف جنيه ، ومعاذ الله ان أحسده ، فاني أستفظع بيع شيء لانسان ما ، فكيف يهون علي بيع أشياء ملك كان بالامس صديقنا وحبيبنا ؟

لعن الله هـذه الدنيا ، انها فاقدة الشعور ، فاقدة المروءة ، قليلة الذوق ، تقيم لنا البراهين على انها خداعة بنت ستين . . . . ، قتلت قيصر روسيا العظيم ، وسجنت نابوليون قبله وكلنا نعرف من هو نابوليون ، والقت عبـد المجيد في عزلة لا أرضاها أنا لنفسي ، وهذا ملك اسبانيا يامولاي كما خلقتني ، وملك الافغان السابق « غير معلوم له محل مستقر » على رأي المحضرين وجواهر ملك بافاريا السابق « الادوية الاتريه » فهل تزعل انت ياسي حسن افنـدي وانت يا شيخ علي ، وانت يا بطرس افنـدي وانت يا معلم مسيحه إذا دق امام بيتك جرس المزاد ؟

يا ولداه على اولاد العز والسـيادة ، ويا شؤم السياسة على اصحاب الاصول ، وما اهون ما ترى من اضطرار الحداد والنجار الى بيع المطرقة والمنشار

(. . .)

مراسلات عصرية

عزيزي الحبيب حرسه الله

شوقي اليك يؤرقني فلا انام، وذكراك في نفسي ليل نهار ، وأتلهف على رؤيتك وقد زرت احدى صديقاتي امس لاتشاغل بحديثها عن تألمي بغيابك فرأيتها لابسة فستاناً من أبدع طراز حديث، والغريب انه رخيص جدا لا يكلفك مثله اكثر من عشرين جنيهـا ، وهي تسلم عليك ، وسأقول لك من هي حين تزورني ؛ وانا في انتظارك ارحمني واقطع حبل هـذا الهجران ، واليك قبلاتي

المخلصة

(...)

عزيزتي ونور عيني المحروسة الجميلة

لا يمكن تصور مقدار اشواقي ؛ فانا متلهف على رؤيتك ؛ واتمنى من صميم فؤادي ان ازورك ؛ ولكن آه ، آه ، من الفستان، العشرون جنيها يا عصفورتي المفردة ، هذه العشرون جنيها ، التي لا يساوي الفستان اكثر منها ، تساوي عشرين مثلك ، وعلى كل حال فأنا اسير غرامك وألقى قلبي بين قدميك ؛ الى الملتقى عندما توجد العشرون جنيها ، بعد عمر طويل ، اقبلك من بعيد

المخلص

(...)

باب في الفشر

— كان عنـد المرحوم والدي حصان اذا ارخى له العنان أسرع حتى لا تلمس حوافره الطريق ، ويعلو حتى يكون بينه وبين الارض اربعة امتار

— تاه صبي في السادسة من عمره وهو يلعب في مطبخ منزل المرحوم جدي وأخذ الخدم يبحثون عنه بين الحلل ثلاثة أيام فلم يجدوه وظنوه غرق في أحد احواض السمن ، ولـكنه ظهر في عهـد المرحوم والدي بعد ان صار عمره عشرين سـنة ، وقد قضى هذا الزمن في نملية الحلويات

— اعتصب عمال مسح بلاط سلم منزلنا امس وقام ألفان منهم بمظاهرة في دهليز بالسلاملك ففرقهم البوليس



غيرش انت عبيط..!!

يا للى انت داير بتعربد   ورحا تهربد
بالنط جسمك تتكبد   فوق طاقتك ليه

اسمع وخليك وياية   دي الشوايه
وقعده جنب الدفايه   يا سعادة البيه
* * *
ما بين عيالك ومراتك   والا اخواتك
دي قعده تشرح وحياتك   واحسن م البار

سيبك يا غفلان م الساقى   واصحى تلاقى
ربح الشباب هو الباقي   دا زمن غدار
* * *
بدال ما تسهر ف قهاوي   وسط بلاوي
اقعد ف بيتك متاوي   وبلاش تنطيط

تشوي في لحمه وابو فروه   فوق الفروه
تتلم وتحوش ثروه   غيرش انت عبيط
* * *
يا فندي سيب الخماره   يكفى دواره
ح يضيع شبابك يا خساره   وتعيش ف مرار

بدال ما تصرف على حرمه   عمر برمه
أو كل بمالك دندرمه   أوكل به خيار
* * *
يبقوا ف بيتك عايزينك   مش لاقيينك
وحضرتك بتبيع دينك   وتكع فلوس

اصرف فلوسك على بيتك   أنا وريتك
كل النصايح ويا ريتك   ما انتش متعوس
* * *
القرش لو راح ف الأزمه   من غير لازمه
الناس تدوسك بالجزمه   يا بني وتحتاس

بدال ما تجري على السيمه   ويا نعيمه
القرش يجعل لك قيمه   بين كل الناس
* * *
بدال ما تصرف ف الهايف   وأديك شايف
الفقر هاجم وانا خايف   لا تموت م الجوع

خلي فلوسك على حالها   كلمه وقالها
أخوك - ابو بثينه - اوعى لها   لا تعيش جربوع
* * *
اعقل ورتب احوالك   واحفظ مالك
تعيش سعيد مرتاح بالك   وتعيش في سلام

ضاعف نشاطك وجهادك   لجل بلادك
واعمل ذخيره لأولادك   ضد الايام
* * *
أما ان فضلنا بدون وازع   من غير رادع
نفضل حمير فوقنا برادع   ودا سبه وعار

والشعب يفضل متسخر   كدا متأخر
ما دمنا نايمين بنشخر   نستاهل النار
* * *
أبو بثينة

انظر صفحة ٤٧

اللص الظريف . . . !

دخل صديقنا الاستاذ عبد الرحمن وبيده عدد من اعداد زميلتنا «الدنيا المصورة» فانضم الى جماعتنا في قهوة «سبلنديد»، وبدافع الفضول اختطف احد الجالسين عدد «الدنيا» من يد زميلنا وذهب على عجل يقلب صفحاته حتى وقف امام صفحة «الارنب» ذلك اللص النشال الذي «تاب عن السرقة» وجاء يقص على القراء طرق السرقة والنشل التي كان يتبعها في نصبه وسرقاته الكثيرة المتعددة . .

وذهب الزميل يقص نوادر هذا النشال الفكهة، وما كان يتبعه في سرقاته من الحرص والحذر الشديدين، وطرق احتياله المتعددة الكثيرة، ويقارنها بغيرها من طرق اللصوص النشالين الآخرين، التي تحدثت عنها «الدنيا» في اعداد سابقة، واماطت اللثام عنها ليحذرها الجمهور، وتحدث غير الزميل من الجالسين عن السرقة واللصوص حتى استولى على أذهاننا هذا الموضوع الشائق العجيب! فذهب كل منا يروي ما يعرفه عن احاديث اللصوص وحوادثهم وطرق احتيالهم الغريبة، وكان ألذها وافكهها كلها ماوقع الراوي في شباكها، وذهب ضحيتها، ولعل افكه والطف ما روي في هذه الجلسة، مارواه لنا صاحب السعادة يوسف باشا يحيي احد اعيان العاصمة المعروفين عما حدث له فقال: —

«حين ماتت زوجتي لم أشأ ان اوفر أو اطرد احداً من الخدم بعد ان ظلوا في خدمتنا نيفاً وعشر سنوات امناء مخلصين في خدمتنا، فأبقيتهم جميعاً على الرغم من انني اصبحت وحيداً في البيت بعد وفاتها

«ولم أكن اعرف من قبل شيئاً عن البيت وشؤونه وميزانيته، لأنها كانت هي التي تتولى ذلك كله وتعنى به عناية تامة، فبعد موتها لم أشأ ان اتزوج بل عاهدت نفسي على ان اظل أميناً لذكراها وعهدها حتى ألحق بها، وفي عناية الخدم العديدين ما يكفي للقيام بشؤوني ورغباتي المطلوبة

«عشت عيشة بوهيمية مطلقة، اعود الى البيت أو اخرج منه وقت ان اشاء، لا اراعي نظاماً ولا تقييداً، إذ ما الذي يقيدني بمواعيد البيت ما دام خالياً من الزوجة والاولاد، وفي جيبي من النقود ما يجعلني أنفق عن سعة وبغير تقتير أو حساب، حتى مرت الأشهر الطوال فتنبهت ذات يوم الى حادث السرقة التالي

«اعتدت حين أعود الى البيت في كل مرة سواء أكان ظهراً أم مساء، ان اخرج كل ما في جيوبي من نقود «فكة» وحافظة أوراقي وساعتي ومناديلي وسجائري وأضعها على المنضدة في غرفة نومي، فتدخل الخادمة في أثري وتأخذ البذلة لتنظفها وتكويها وتبدلها بغيرها، فاذا حان وقت نزولي لبست البذلة المعدة ووضعت في جيوبها نقودي وأشيائي.

وحدث ان وقفت ذات صباح قبيل خروجي اتناول النقود من فوق المنضدة لاضعها في جيبي فلاحظت ملاحظة صغيرة استوقفت نظري . .

«ذلك ان الفكة الفضية قل عددها عما كانت في المساء ساعة أخرجتها، فوقفت لحظة استعيد في ذاكرتي ما كان في جيبي على وجه التقريب . .

«كان في جيبي ليلة أمس بضعة قروش قليلة وقبل قيامي من القهوة اشتريت علبة سجائر فاضطررت الى فك ورقة نقدية بجنيه دفعت منها سبعة قروش ثمن السجائر وبقيت الثلاثة والتسعون قرشاً مع القروش الاخرى في جيبي، منها تسع قطع فضية من ذات عشرة القروش

«عددت ماوجدته فاذا به ثلاث قطع فضية وبضعة من القروش، اعنى انه نقص ست قطع فضية، وقفت حائراً استعيد في ذهني ماصرفته فتذكرت انني اعطيت سائق سيارتي بعد وصولنا نصف ريال لحاجته اليه، أما الباقي وهو الخمسون القرش الأخرى فقد تيقنت من فقدها وضياعها

«لم يكن في امكاني ان اتهم شخصاً معيناً من الخدم بالسرقة، وكذلك كنت واثقاً بأن كمية النقود التي وضعتها فوق المنضدة اثر عودتي كانت اكثر من هذه، فلا هذا الفرق ضاع في الطريق ولا سقط مني، وإلا لما تنبهت للفارق حين وقفت آخذها، إذاً . . . لقد ضاعت في البيت ولابد ان تكون يد امتدت اليها، فيد من هذه . . ؟

«هذا هو الموقف الذي انتهيت اليه. ولكن هل بين الخدم من يجسر على سرقتي، والجميع يخدمونني منذ سنوات طويلة، فاذا كان . . فمن هو . . !؟

«وعولت على مراقبة السارق بنفسي لاكشف القناع عنه . .

«عدت في مساء نفس اليوم فاخرجت كل شيء من جيوبي كعادتي ووضعته على المنضدة وتعمدت عد القروش فكانت خمسة وسبعين قرشاً، وتركتها تماماً في موضعها العادي مع سائر الاشياء، وذهبت عن كثب ارقب الداخل والخارج من مخدعي، وانا اتصنع مطالعة الصحف . .

«ارتديت في الصباح ملابسي واخذت النقود اعدها، فوجدتها تماماً كما وضعتها لم تنقص قرشاً واحداً، عندها غالبني حسن الظن فرجحت ضياع الخمسين القرش السابقة خارج البيت . .

«وتصادف ان ذهبت اثر خروجي في هذا اليوم إلى شركة التأمين لدفع قسط

« التأمين السنوي على سيارتي ، فلما اخرجت حافظتي هناك ، عددت أوراق النقد التي بها فوجدتها تنقص جنيهين . .

« اخذت بكل خجل اعد الجنيهات وأعيد عدها ، ولكن عبثاً . فالجنيهان مفقودان ناقصان ..

« لم يبق هناك شك بعد ذلك ، فقد تملكتني ثورة الغضب إلى حد الجنون ، ففي البيت سارق يسرقني من الخدم لم انتبه الى وجوده إلا مصادفة ، فمن هو ؟ وما ادراني بما سرقه ويسرقه ..؟

« عدت مسرعاً إلى البيت انوي التحقيق والبحث والتحري ، ولكن كيف .. ومن اين ابدأ البحث ، ومن الذي اتهمه من الخدم الخمسة ، الخادم أم الخادمة أم السفرجي أم الطباخ أم سائق السيارة ، وهذا الأخير كثيراً ما يحضر إلي بنفسه جرائد الصباح في غرفة النوم

« وصلت البيت في هدوء على غير انتظار فوجدتهم جميعاً منصرفين إلى عملهم في صمت ، لا يشاكس أحدهم الآخر ولا يتداخل في شأنه ، ودخلت ، فقابلوني بالاحترام والأدب الزائدين مما خفف حدتي وأخجلني فلم أستطع شتمهم أو إساءتهم ، ومن يدري فقد أسيء إلى واحد منهم فيكون بريئاً . .

« جلست صامتاً أبحث عن طريق يقودني إلى معرفة هذا اللص دون شوشرة أو رفع الامر إلى البوليس ، إذ ما الذي أجنيه لو أن الامر جرى مجراه القانوني ، وتحفظ السارق ولم يظهر ، أو سقط فظهر فصدرت عليه عقوبة الحبس . ! ؟

« وأخيراً غلبتني الشفقة والحنان ، ورأيت أن اللين والرقة هما خير وسيلة لاكتشافه

« ناديت الخدم جميعاً فلما اجتمعوا جابهتهم بالواقع فقلت :

« اسمعوا . . بينكم الآن سارق يمد يده إلى نقودي وحافظة أوراقي فيسرق منها ما يشاء ، هذا يسيئني جداً ، يسيئني أن أحد بينكم لصاً يسرق سيده وقد آويتكم في بيتي سنوات طويلة وعاملتكم جميعاً خير المعاملة ، وها أنا لا أسيء اليكم ولا إلى السارق نفسه وكان في استطاعتي أن أبلغ الامر الى البوليس ليتحراه بنفسه ويكتشف السارق

. . . وأضعها على المنضدة في غرفة نومي . . .

فيقبض عليه ويودعه السجن ، ولكن رأفة بكم وحنانا عليكم ، أعلنكم انني لا أود أن يبقى هذا السارق في بيتي بعد الآن ، ولست أطرده ليذهب فيتمرغ في الطرقات ، لا . . انما أريد ان يحضر في شجاعة وثبات ويقدم الي نفسه بيني وبينه فاعطيه مائة جنيه تعويضاً عن خدمته السابقة ، واصرفه في هدوء وسكون دون ان يعلم حتى زملاؤه بخروجه . . مائة جنيه سأعطيها للسارق ، فليتقدم في جرأة وشجاعة ، وليكشف لي القناع عن شخصيته

***

« ذهبت الى مكتبي اطالع بعض الجرائد في انتظار قدوم هذا اللص الشجاع يجيء فيقدم لي نفسه ، وكنت قد قصدت طبعاً تغريره بهذه المكافأة . .

« وارتفعت طرقات على الباب ، فصحت بالطارق أن يدخل ، فدخل الخادم واجماً خائفاً مضطربا يقول :

« انا . .

« قلت : ماذا تريد . . ؟

« قال : انا . .

« قلت : انت ماذا . . ؟

« قال : بكل أسف وندم اعترف يا سيدي انى تحت ظروف عنيدة قاسية اضطررت الى خيانتك فمددت يدي الى نقودك فسرقت منها ماسرقت ، والآن ها قدجئتك نادما مستغفراً فافعل بي ما تشاء . .

« نظرت اليه طويلا وهو يرتعد ،وأنا حانق ثائر لا انطق بكلمة ، ثم اشرت اليه بالخروج وامرته ان ينصرف إلى عمله حتى ادعوه بنفسي وأفصل في امره . .

« ولبثت وحيداً في مكتبي افكر في أمرهذا الخادم الخائن ، ولم تمض غير دقائق حتى جاء طارق يطرق الباب ، فامرت الطارق بالدخول ، فاذا بالخادمة تدخل باكية نائحة وهي تقول : أنا . . .

« قلت دهشاً حائراً : انت ماذا . . ؟

« قالت : دفعني الشيطان اللعين الى التمرد والخيانة فاغراني على السرقة ، فملأت يدي الآثمة ، وسرقت من مالك بعض ما وجدت وهأنا اعترف بذلتي وخطيئتي نادمة تائبة فافعل بي ما تشاء . .

« ازداد الموقف غموضاً لموقف هذه الخادمة ، ولم ادر ايهما السارق هي أم الخادم الذي جاء مثلها يعترف بالسرقة ، فلم أجد بدأ من صرفها حتى اتحرى الامر وأعرف ايهما اللص الحقيقي . .

« ولم تكد الخادمة تتوارى حتى سمعت طرقا بالباب ، فدخل سائق السيارة ينتفض ويضطرب

« فقلت : ما بك . . هل من حادث اصاب السيارة . . ؟

« قال : كلا ياسيدي ولكن هو أنا !

« قلت : انت ماذا . . . انت الذي أصبت ...؟

« قال : لا . . . انما جئتك يا سيدي اعترف نادماً بخيانتي، فقد دفعني سباق الخيل الذي شغفت به الى المغامرة بنقودي ،وكنت كلما اخسر يدفعني الشيطان الى السرقة ، فأجيء في حذر أسرق من مالك الموضوع على المنضدة . . . حتى انكشف الموقف واتضحت لك السرقة ، وهأنا اعترف لك بالحقيقة كاملة فافعل بي ما تشاء . . !

« جننت لهذا الاعتراف الثالث الذي زاد الموقف غموضا ، وأي الثلاثة هو السارق الحقيقي ، وأيهم جاء مندفعا تحت تأثير الطمع في المائة الجنيه يتهم نفسه بالسرقة ... !؟

« أمرته بالانصراف الى الجاراج حتى أبعث اليه ، وظللت وحيداً



. . . عددت أوراق النقد التي بها فوجدتها تنقص جنيهين . . .

أفكر في مخرج جديد اتعرف به السارق ، وقد عولت على تدبير حيلة جديدة توقعه وحده في الفخ . !

« واذا بالباب يطرق من جديد ! ودخل السفرجي يجر قدميه متثاقلا مطأطىء الرأس وهو يقول : أنا . . ! !

« قلت : هل أنت السارق . . ؟

« قال : اجل يا سيدي ... انا هو ... دفعني الطيش والنزق الى شرب الخمر في ساعات الفراغ ، حتى صرت سكيراً انفق كل مرتبي على الشراب ، وكانت اذا نفدت نقودي جئت تدفعني روح الاجرام الى السرقة من مالك ، وهأنا بين يديك اعترف بجريمتي فافعل بي ما تشاء . .

« صرفته الى عمله وانا اتميز غيظا من هذه « الكوميديا » يمثلها ابطالها امامى وأنا حائر لست ادري ايهم السارق الحقيقي

« ظللت اضحك في غرفتي وانا انتظر طرقات الباب ، فلم يبق الا الطباخ الذي لم يحضر ليعترف بأنه هو السارق ، ولكن الدقائق مرت عبثا ولم يحضر

« لم يتطرق شكي اليه ، فهواقدم الخدم عهداً بخدمتى ، رجل مسن هرم عاش عمره امينا في خدمتي ، لهذا لم أقم وزنا لتخلفه ، بل كنت اعتقد ان حيلتي لا تجوز عليه

« وفي اليوم التالي كفيت نفسي مؤونة البحث والتحري فطردت هؤلاء الخدم الاربعة ما داموا لا يتورعون عن اتهام انفسهم بالسرقة وابدلتهم بغيرهم وذهبت اعد نقودي وارقب ما يحدث او يقع . .

« ومرت الايام وتلتها الاسابيع دون ان يقع حادث سرقة او تمتد يد الى نقودي التي اتعمد وضعها على المنضدة في نفس المكان فاطمأنت نفسي الى هؤلاء الخدم الجدد ، وأيقنت امانتهم ، ولو ان الحوادث السابقة علمتني ألا أكون مهملا في عد نقودي وتعرفها كلما اخرجتها من جيبي

* * *

مرت أسابيع قليلة على تلك القصة الفكهة المضحكة ، نسيت فيها حوادثها ، وأسدل عليها ستار كثيف ، حتى كان ذات صباح وقفت أتناول نقودي من فوق

المنضدة فوجدتها ناقصة خمسين قرشا . . وعادت المهزلة تمثل في اليوم التالي من جديد . . . »

وقال أحدنا يقاطعه : « المال السايب يعلم الناس الحرام ، فلماذا كنت تترك نقودك عرضة للسرقة على المنضدة وفي استطاعتك ان تحفظها داخل خزانتك الحديدية مثلا أو في الدولاب ... ؟ »

فأجاب ضاحكا : « ذلك انني تعودت هذا الامر في عهد زوجتي ، فلما وقعت حوادث السرقة ، اردت ان أجعل هذا الاغراء محكا لمعرفة أمانة الخدم ما دام بيتي بين أيديهم ... »

قلنا : « ثم ماذا . . ؟ »

قال : « ثم رأيت أن طريقتي الاولى لم تنجح وان كان قد ذهب ضحيتها الخدم الاربعة ، لهذا رأيت في هذه المرة أن أكتشف السارق بنفسه وان كلفني الامر غاليا

« ذهبت الى صديقي محمود بك نجيب رئيس النيابة المشهور بذكائه وبراعته ، فقصصت عليه الامر . وطلبت اليه أن يرشدني الى خير وسيلة تكشف الحجاب عن السارق ، فنصحني بان أضع على المنضدة كمية كبيرة من الفضة والنيكل ، وأن أرسم عليها كلها قبل وضعها إشارة صغيرة غير ملحوظة ، وكذلك أفعل باوراق النقدية الموضوعة في الحافظة ، ثم أرقب النهاية . .

« فاذا نقص شيء من النقود أو الاوراق انقضضت عليهم أفتشهم في الحال ، احتى أعثر مع السارق على ما سرق

« أعجبت بهذه الخطة الرشيدة ، فذهبت أمثلها في نفس الليلة ، متعمداً الاغراء بكثرة ما وضعت على المائدة من النقود ، وفي الحافظة من الاوراق المالية وكلها مرسوم عليها دائرة سوداء بالقلم الكوبيا . .

« وفي الصباح سارت الحركة في البيت كعادتها تماما ، وعدت بعد الحمام إلى غرفتي فارتديت ملابسي وأنا أتعمد إعطاء الفرصة للسارق أن يسرق ، حتى انتهى كل شيء واقتربت من المنضدة أرفع نقودي فوجدتها ناقصة سبعين قرشا كما وجدت الحافظة تنقص ثلاثة جنيهات

« ابتسمت ابتسامة هادئة وقد تردى اللص في الشباك التى نصبتها له ، وسرعان ما ذهبت الى مكتبي وجلست أرسم خطة التفتيش . . .

« بدأت بالخادمة فأمرتها باخراج ما معها من النقود ، فلما فحصتها لم أجد بينها شيئا من نقودي ، رددتها اليها ثم حبستها في غرفة المائدة المجاورة ، وناديت الخادم ففعلت معه مثلما فعلت مع الخادمة ، فلم احد معه شيئا من نقودي فحبسته معها في غرفة المائدة ؟ وذلك لكيلا يتصلا بسائر الخدم فينبهاهم الى ما افعله

« وأجريت التفتيش مع سائق سيارتي فوجدته بريئا مثلهما ، ثم ناديت السفرجي الخص ما يحمله ، فلم أجد معه شيئا من نقودي . .

« استولى اليأس علي ، اذ لم يبق غير الطباخ القديم جداً ، وهذا لم اشك فيه في المرة الاولى ولم يتقدم هو باتهام نفسه مثل ما فعل زملاؤه طمعا في المائة الجنيه ...

وعاد الشك يغالبني فناديته ، فجاء متثاقلا مضطربا ، فأمرته بلهجة حادة ان



يخرج ما معه من نقود ، فتردد في بادىء الامر ، ولكنني ألححت في شدة وجفاء ، فأخرج نقوده الفضيــة أولا ، ولم أكد ألقي عليها أول نظرة حتى تبينت فيها القطع المرسومة عليها الدائرة .. !!

« صرخت فيه ثائراً والدم يتفجر في عروقي :

— أنت السارق الخائن إذاً .. ؟

قال مضطربا : « أجل هو أنا . فافعل بي ما تشاء ..

« قلت : ولماذا لم تتقدم الي في المرة الاولى حين أعلنتكم انني أدفع مائة جنيه للسارق الحقيقي اذا جاءني يعترف بجريمته .. ؟

« قال وهو رابط الجأش : ذلك يا سيدي لان بقائي هنا أكثر ربحاً لي .. !

« قلت دهشاً بل ضاحكا لهذا الرد الصريح الجريء : وما الذي يدفعك الى السرقة وأنت هنا في نعيم مقيم .. ؟

« قال : لأني أصبحت شيخاً فانيا ، وأريد ان أدخر ثروة متوسطة تنفعني في الغد حين أعجز عن العمل .. ! »

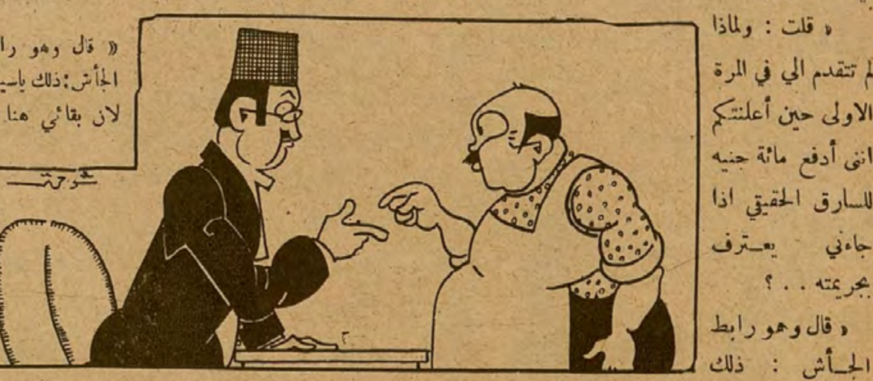
***

ضحكنا جميعاً لحديث هذا الطباخ المفعم صراحة وصدقا . وسألنا يوسف باشا يحيى عما أوقعه به من جزاء ، فقال :

« حين سمعت منه هذه الاجابة الصريحة تملكني الاشفاق عليه ، فقمت من مكاني أجتذبه من يده إلى غرفته ، وهناك أمرته بأن يأخذ أشياءه وملابسه ، وهو يبكي ندما واستغفاراً ، ولا يدري أي عقاب أنزله به ، ولما أخذ أشياءه وارتدى ملابسه سرت به إلى الباب الخارجي ، وهمست في أذنه ، أنت خائن .. ويكفيك ان تعيش معذب الضمير يهيب بك في كل قرش تصرفه ، انك خنت « العيش والملح » مع من أحسن اليك .. واياك ان تمس قدمك بعد الآن عتبة هذا البيت .. ! »

ثم قال ضاحكا :

« وكان هذا غاية العقاب الذي أنزلته به .. ! »



« قال وهو رابط الجأش : ذلك ياسيدي لان بقائي هنا .. »

هل قرأت « المصور » الاخير ؟

عدد ٣٧٦ — الجمعة ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣١

— في حفلة افتتاح البرلمان : ملاحظات المحرر
مجموعة صور طريفة لجلالة الملك والامراء والوزراء والاعيان

— ولي عهد الحبشة في القاهرة

— أكبر رئيس ديني مسيحي في الشرق
الانبا يؤنس البطريرك يحتفل بعيد ارتقائه

— الخلاف بين الاقباط والاحباش على دير السلطان

— تعليم فلاحة البساتين في المدارس الابتدائية

— الخطاب الذى ترميه في صندوق البريد
ما هي المراحل التي يجتازها قبل وصوله الى المرسل اليه

— صور لأهم حوادث مصر والخارج

وليمة أمير شرقي الاردن للمؤتمر الاسلامي : صورة طبيعية جميلة لأعضاء المؤتمر — المحامون في قضية الخطابات — جابي موريلي في مصر — تكريم السادة العلويين لزعيم السودان — غاندي بين فرنسا ومصر — الخلاف بين الصين واليابان : هل يؤدي تدخل جمعية الامم الى حسمه — استقالة رئيس جمهورية الصين — امبراطور الحبشة واهتمامه بترقية جيشه — البرنس نقولا — دار البرلمان في طهران — عالم التمثيل — الرياضة مصورة — المصور في العالم — الخ . الخ ..

وقد وزع مع هذا العدد على سبيل الهدية صورة نفيسة بالالوان للمغفور له قاسم أمين بك

لاينشر «المصور» ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

سينما الفكاهة

رواية ـ كلم ابله

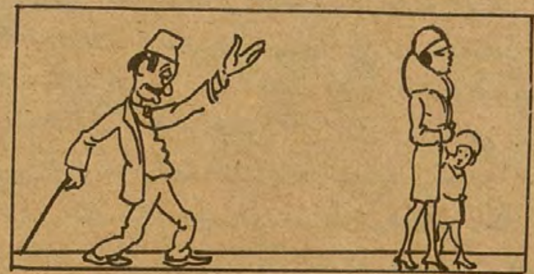
الفصل الأول

سي محمد افندي عفاشه   واحد سكري وخباص
ويا ريت يسكر ويروح   يشرب ويدور بصباص

لكن بالذمه خفيف   ونوادر سكره كتيره
يشرب من صنف كويس   ويدوخ من شبين بيره

ويادوب يطلع من دوري   مش يعني تقول دا عجوز
ومزاجه وكيفه فانه   يشرب ساعة ما يعوز

لكن بيعوز على طول   يعني سكران طوالي
وف عز الشرب يقول   يخرب بيتك يا خالي



القصد محمد افندي   مره حصلت له عباره
وسيرتها الناس نقلتها   من حاره لحاره لحاره

كان مره سكران طينه   متلخفن خالص نيله
ماشي وعمال يتطوح   قام صادف بنت جميله

لو شفت جمالها المدهش   تسجد دغرى وتعبدها
ومعاها طفله لطيفه   ماشيه وواخداها ف ايدها

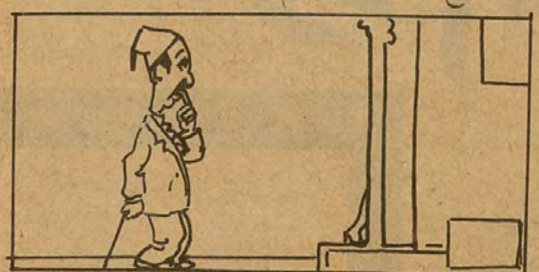
الفصل الثاني

ماشيه وماشيتها تجنن   وجمالها جمال رباني
مش شغل البودره وأحمر   ولا شغل الصنف التاني

سي محمد شافها اتلخفن   راح ماشي دغري وراها
وفضل يحرك ويحرجم   كان قصده يمشي معاها

مشيت برزانه وهو   ح يموت ف السكه عليها
ومحيح معذور بالذمه   دى كفايه سحر عينيها

القصد فضل يتبعها   قامت دخلت ف عماره
راح واقف هو مبلم   ويقول راحت يا خساره



وأتاري البنت دي خشت   والبيت ده كان بيت خالها
قام خالها شاف كرشتها   قام قال له عقله دي مالها

وسألها قالت له يا خالي   واحد ف السكه ضايقني
سكران وحمار ومخبل   وثقيل كان ح يطققني

قام بص لقاه لك واقف   وعنيه فوق للشبابيك
قام قال والله يا خاسر   يا قليط اني أوريك

الفصل الثالث

وبعت له البنت النونو   قال روحي ياشاطره ياعبله
للراجل ده وقولي له   تعا إطلع (كلم ابله)

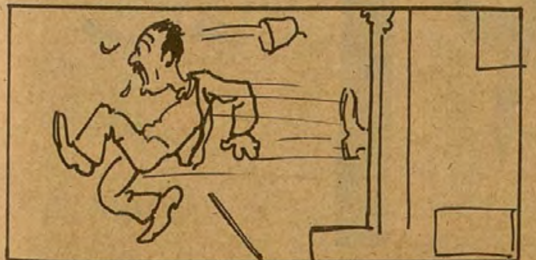
راحت ندهت له صاحبنا   راح طالع دغري وراها
ولقاها قاعده ف أوده   قام برضه قعد وياها

راح داخل خالها مشمر   واداله علقه مليحه
خلاه يصرخ ويصوت   كانت رح تبقى فضيحه

وخرج م الشقه مضحضح   واديه م الضرب تقيله
عمال يجر ف جسمه   وبيتحرك بالتيله

وساعات بقى برضه يشوفها   ماشيه بتضحك مع عبله
يهرب والبنت تشوفه   وتقول تعا (كلم أبله)

أبو نوال



دعوة مفاجئة ..

ولدت جيل بارفرت في بيت يسر وهناء ولكن ذلك لم يدم لها طويلا والا لكانت الآن تقطن مكاناً غير الغرفة الوحيدة التي تقيم فيها في نزل مسز شيل في ناحية متواضعة من حي سومرست في لندن

وكانت جيل عاطلة من العمل منذ شهرين وأوشك ما كان لديها من نقود على النفاد فأنشأت تبحث عن عمل مهما قل أجره ولكنها لم توفق

وكانت ليلة عيد الميلاد وعادت جيل الى نزل مسز شيل في الساعة الثامنة مساء فلم تجد صاحبة النزل في البيت كما انها لم تصادف أحداً من السكان اذ أنهم قد انصرفوا إلى زيارة الأهل أو الاقرباء ، أما هي فليس لها أهل ولا تعرف أصدقاء

. ودق جرس الباب الخارجي فهبطت جيل الدرج وفتحت الباب فرأت شبحاً واقفاً لديه رفع قبعته عند ما رآها ثم قال متسائلا :

— مس سمسون ؟

— كلا . ولكن توجد سيدة بهذا الاسم في الناحية الأخرى من الشارع ولست أعرف رقم بيتها جيداً

— ولكن هذه الناحية من الشارع هي التي وصفت وقيل لي ان آتي إلى الدور الثاني من المنزل رقم ٤٢ وزيادة في التعريف قيل لي ان أحد نوافذ ذلك الدور مكسورة ..

— انها نافذتي .. ولكن الاسم مختلف فان اسمي مس بارفرت

— لقد تذكرت .. أجل ان الاسم هو بارفرت ، أما اسمي فهو شين . بيل شين

وسكت شين قليلا ثم قال :

— لقد جئت في صدد دعوة ويمكنني أن أوضح لك الامر بجلاء إذا سمحت لي بالدخول

وأدخلت جيل محدثها إلى الردهة وأغلقت الباب فرأته على نور المصباح رجلا في الخامسة والثلاثين وسيم المحيا تشوب وجهه بعض السمرة

وواصل الرجل حديثه فقال :

— نحن جماعة أقمنا حفلة لعيد الميلاد ولكن جمعيتنا تنقص ضيفة واحدة ، واذا قلت نحن فانني أعني خمسة انا من بينهم ، والكل قوم معروفون في لندن بالاستقامه والسمعة الطيبة

أما مكان الحفلة فهو في رقم ٩٧ بشارع كلارجز حيث يقيم بيتر فان ستوت . ولقد جئت الليلة لسبب هام لا أستطيع الافصاح عنه فهل لك ان تنضمي إلى جماعتنا في حفلتنا بعيد الميلاد

— أنا ؟

— أجل . تتناولين العشاء معنا وقد نرقص قليلا بعد الطعام ثم نعيدك إلى هنا

— ولكنني لا استطيع ذلك . .

— ان ترددك يعني أحد شيئين : إما انك على موعد آخر أو . .

— كلا ، فانني لست على موعد مع أحد . .

— إذن فانت لا تثقين بي .. استمعي إلي في ركن هذا الشارع رجل بوليس فقبل أن تمضي بنا السيارة التي تنتظرني لدى الباب قصي عليه الأمر وأذكري له اسم وعنوان الشخص الذي نحن ذاهبون إلى مسكنه ، فاذا ما لاحت لك من حديث الشرطي اية ريبة فلك ان [illegible] معي . . ما رأيك ؟

ونظرت جيل إلى عيني الرجل فرأت الصدق والرجاء يتمثلان فيهما ، وقالت :

— اذن انتظرني خمس دقائق ريثما أغير ثيابى . .

— حسنا لا تهتمي كثيراً بأن ترتدي ملابس فخمة . .

وصعدت جيل إلى غرفتها مسرعة وهي تقول في شيء من الحسرة والتهكم :

— ملابس فخمة ! !

وغابت جيل اكثر من خمس دقائق لحيرتها في انتقاء ما ترتديه مع أنها لم تكن تملك سوى ثوبين واستقر بها الرأي على احدهما فارتدته ولبست فوقه معطفاً من ذلك الطراز الذي يقي من المطر ، لأن معطفها العادي كان رثاً

وفتح شين باب المنزل وأشار إلى مكان الشرطي الواقف في ركن الشارع فذهبت اليه جيل تسأله عن بيتر ستوت

وأكد لها الشرطي أنه رجل من كبار الاثرياء وأنه شهير في لندن جميعها

وعادت جيل فركبت السيارة مع شين وانطلقت بهما إلى شارع كلارجز

ووقفت السيارة لدى بيت رائع الفخامة نصب على دراجات مدخله تمثالان لاسدين وأقبل خادم في ثياب رسمية يستقبل القادمين بالانحناء

وأفضى بهما المدخل إلى ردهة أنيقة الزينة والزخرف . وسار بها شين إلى باب في الجهة اليسرى فلما فتح دهشت جيل لما وقعت عليه عيناها من مناظر أخاذة

كانت الغرفة رحبة وكان سقفها وحوائطها مزينة ابدع زينة ومنقوشة بألوان زاهية متعددة تتساقط عليها أشعة النور الكهربائي فتكسبها وهجاً ورونقاً عجيبين

وجلس في جوار المدفأة الفخمة رجلان وامرأتان في ملابس السهرة الأنيقة ..

وبدأ شين الحديث بقوله :

— هل تسمحين لي يامس جيل أن اقدم لك البرنسس دي فيج واللادي هوستن والسر آرثر بورتس والمستر بيترفان ستوت؟ وأدركت جيل أن في الامر دعابة وأجابت انحناءاتهم بالانحناء.

وواصل شين الحديث بقوله :

— إن مس بارفرت يسرها بلا شك أن تخلع معطفها وأن تتناول شيئاً من الطعام

وأومأت الفتاة التي قدمت باسم البرنسس الى جيل بأن تتبعها حيث ترشدها الى مكان خلع المعاطف بعد أن قالت :

— إن العشاء جاهز، ولو أن اللورد شين قرع الجرس لاعد رئيس الخدم المائدة في الحال

وقالت جيل للفتاة:

— إنني لم اكن اعرف انه لورد

— ألم يقل لك ذلك ؟

— كلا

— انه لورد حقاً

وجلست جيل الى المائدة بين لورد شين والسر آرثر وكان الطعام فاخراً شهياً والخمر معتقة غالية، ولكن جيل لم تذق قطرة واحدة من الخمر لانها شاءت أن تبقى في تمام ادراكها وعقلها اعتقاداً منها بأن في المسألة أمراً خفياً عجيباً

وعلمت جيل من الحديث أن شين قد عاد إلى لندن قريباً ، ولما انتهى الطعام قاموا إلى الرقص على نغمات الجرامفون

ووفد زوار آخرون شديدو الأناقة تبدو عليهم دلائل الوجاهة والثراء، ورقصت جيل مع شين ومع سواه من المدعوين، ولم تعبأ بنظرات البعض إلى ثيابها التي تعد أسمالا بالنسبة إلى ما ارتدته بقية المدعوات

ومر الوقت سريعاً ودقت الساعة الثانية عشرة حينما كانت جيل تراقص اللورد شين، فقالت له :

— يجب أن اعود ..

— حالا ؟

— لقد وعدتني

والتفت شين الى جيل قائلا : « هل تسمحين لي بمرافقتك ؟ »

— حسناً . لاتأبهي بأن تحيي أحداً قبل انصرافك

وخرجا من قاعة الرقص الى ردهة هادئة فارتدت جيل معطفها وقبعتها وفتح رئيس الخدم الباب الكبير ونادى احد الخدم وأمره بان يدعو سيارة اللورد شين

وأقبلت سيارة وجيهة المنظر فاخرة يقودها سائق يرتدي ثياباً موشاة

والتفت شين الى جيل قائلا :

— هل تسمحين لي بمرافقتك ؟

— لا أظن ان ثمة داعياً إلى ذلك . . ألا يعرف السائق عنوان مسكني ؟

— لقد أعلمته به . ولكن غداً أو بالحري اليوم ؟

— ماذا ؟

— أود أن أزورك فهنالك اشياء كثيرة يجب إيضاحها

— لك ان تأتي وان كنت لا أرى أهمية لايضاح شيء عم مساء ، وشكراً

وكانت جيل قد أوشكت على طعام الافطار حينما سمعت قرعاً على باب غرفتها فصاحت تقول :

— ادخل

ودخل بيل شين يقول :

— هل جئت مبكراً ؟

— كلا . بل أنا التي تأخرت في النوم . هل لك في شيء من القهوة ؟

وتناول شين قدحاً من القهوة وأشعل سيجارة وقال :

— اريد أن أقول لك اشياء كثيرة ولكنني لا أدري من أية ناحية أبدأ الحديث . . . لنبدأ بالبيت الذي في شارع كلارجز . ما رأيك فيه ؟ وماذا ترين في زخرفه ونقوشه المبالغ فيها

— لعلي لا أمس شعورك اذا تعجلت خاتمة القصة وقلت لك أنني فهمت الحقيقة

— فهمت ؟

— أجل . ولعل الشريط السينمائي ينجح ولعل السادة الذين حضروا الحفلة في ملابس اللوردات والنبيلات والخدم الذين ارتدوا الملابس الرسمية الموشاة ينالون اجراً حسناً على ما أدوه ليلة أمس من عمل

— وهل سبق لك العلم بكيفية اخراج

فيلم سينمائي ؟

— كلا . .

— إذن دعيني أقول لك ان الافلام السينمائية لا تخرج على الوضع الذي رأيته . ان بيت شارع كلارجز هو ملكي الخاص ولقد كنت أجرته إلى ستوت قبل ارتحالي للصيد في نيجيريا . ولقد جمع ستوت من الاشتغال بالصور المتحركة اربعة ملايين ريال فاراد أن يجعل البيت يتفق في كل شيء مع ميوله وذوقه السينمائي فاعاد زخرفته ونقوشه وزينه على طريقة الدور التي تتراءى في اشرطة السينما . ولما عدت عصر أمس إلى لندن وشهدت انقلاب نظام البيت الى ذلك الوضع الذي يباهي به ستوت كاد يغمى علي . وقد كان ستوت وابنته ـ البرنسس ـ يقيمون ليلة أمس حفلة عائلية بمناسبة عيد الميلاد وكانوا قد نالوا مني وعداً سابقاً بحضورها ولما كنت قد عدت إلى انجلترة شديد الحنين الى الحياة في جو انجليزي فقد راعني أن رأيت أمامي . .

— جو هوليوود

— تماماً ولم أطق ذلك وأفصحت لستوت عن شعوري فقال لي : « افعل ما تراه يشعرك بالجو الذي تريده . ما رأيك في فتاة انجليزية نستضيفها الى الحفلة ، فتاة من الطراز الانجليزي الصميم الذي لا يعرف الزخرف والتبهرج ؟ » وقلت له : « نعمت الفكرة » وخرجت اليك فسقتك إلى الحفلة

— إذن كان اختيارك اياي خبط عشواء ؟

— في الحق أنني رأيتك عصر أمس حينما كنت أمر من هذا الشارع ، فلما أن عرض علي ستوت الفكرة لم يخطر في بالي أحد سواك

— وهل أنت لورد حقا ؟

— أجل . .

— أشكر صراحتك . لقد كانت مغامرة مسلية أما الآن فقد انتهى كل شيء

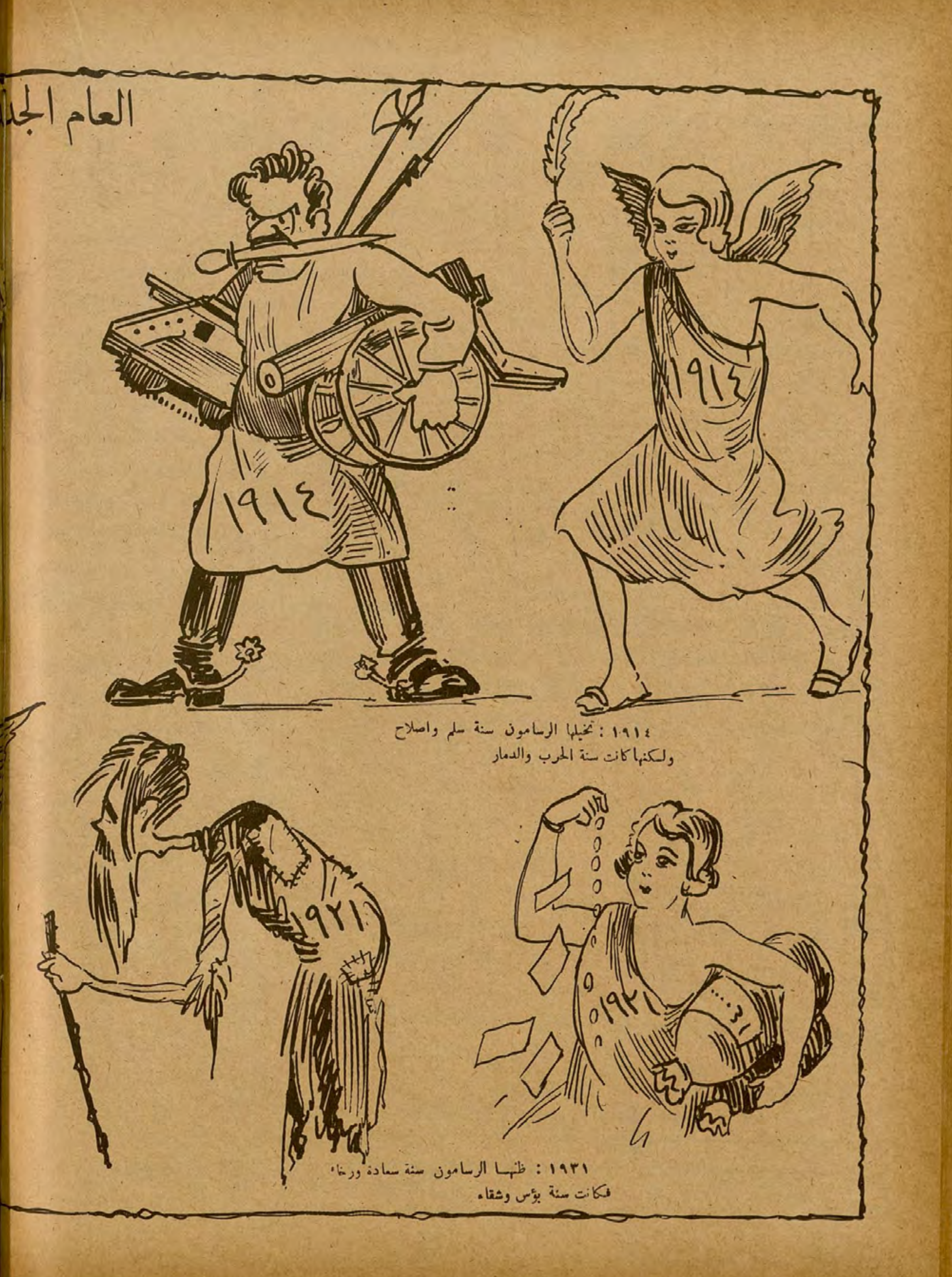
— كلا لم ينته الامر بعد فانك مدعوة لأن تقضي اليوم معنا ، أنا وستوت وسائر الجماعة وسوف يكون جو حفلة اليوم انجليزيا حقا

— ان تتابع هذه الحوادث العجيبة يجعلني أخال نفسي « سندريلا » الفتاة التي رأت في النوم حلماً رائعاً بهيجاً . .

وانتمت جيل الجملة فيما بينها وبين نفسها فقالت :

— ولما أن استيقظت « سندريلا » لم تجد « الامير » الجميل الفتى الذي خطب ودها وعادت من عالم الاحلام الى صحو أليم

ولكنه كان صحو بهيج ذكرها به « الامير » حينما عقد زواجه عليها وحملت اسم اللادى شين



١٩١٤ : تخيلها الرسامون سنة سلم واصلاح
ولكنها كانت سنة الحرب والدمار

١٩٣١ : ظنها الرسامون سنة سعادة ورخاء
فكانت سنة بؤس وشقاء



١٩١٩ : تخيلها الرسامون سنة الرفاهية والعمار
فكانت سنة الثورات والازمات

١٩٣٢ . وها هي السنة الجديدة قد جاءت ،
فهل تنطبق عليها ملامح هذا الملاك الوديع ؟
أم تتحول الى هذا المظهر المخيف ؟؟

القصص الواقعية - ٢٦ -

الغلام الذى تبنيته

حين وقفت أنظر الى جيمي وهو راقد رقدته الاخيرة ، وكأني واقفة على رمل ينساب من تحت قدمي ، وجدت ذاكرتي تعود بي الى السنين الخالية وكأنها الأمس القريب الذي لم يئن له ان ينسى

لست أدري منشأ جيمي ولا أصله ولا أعرف له والدين ولا أهلا . وانما جاء الينا وهو في الثانية عشرة من عمره : غلاما نحيلا خجولا خائفا يبدو عليه انه في التاسعة من عمره لقلة الغذاء وسوء المعاملة . وكان قد فر من ملجأ للقطاء وجاء يسألني ان أدعه يمكث في منزلي . وكنت إذ ذاك في العشرين من عمري أي اكبر منه بثماني سنوات فشعرت بالعطف والشفقة على هذا الغلام البائس وتحركت في عاطفة الامومة الكامنة في كل أنثى . ولكن معها كانت شفقتي عليه فان مكثه عندنا معناه ان أعول شخصا ثالثا بعد ان كنت أعول نفسي وأمي فقط . فنظرت الى أمي وإذا بها تومىء الي بالايجاب وهكذا كان مبلغها من الرحمة والحنان . ثم نظرت الى خطيبي الدكتور جون جافن الذي كان يلقب بيننا بلقب (رد) أي (أحمر) فوجدته يهز رأسه علامة على النفي ، وان كان العطف على الغلام باديا في عينيه . ولكن لعله خشي ان يكون هذا الغلام حاجزا بيني وبينه ولعله ألهم في تلك اللحظة ما سيكون في المستقبل

وأخيرا قلت للغلام وهو واقف يترقب الجواب كما ينتظر المتهم الحكم : « على أي حال يمكنك ان تبيت عندنا الليلة . بل ربما تمكث عندنا بضعة أيام حتى نرى ما يمكن عمله لك ياجيمي » . فنظر الغلام إلي نظرة تجلى فيها عرفان الجميل ثم قال وصوته ينبىء عن تأثره : « سأكون طيبا ولن أدعكم تأسفون على صنيعكم معي »

ثم أخذته أمي فأطعمته وأرته الحمام وأعدت له غرفة صغيرة . ولما عدت الى الشرفة حيث كان (رد جافن) قال لي :

— انه غلام وديع وكان من القسوة البالغة أن يطرد الليلة

— أظن اني لن أطرده إلا اذا ظهر له أهل

— ولكن كيف تبقينه يا ليليا ؟ فكري في حالك وفي العلاقة التي بيننا

— سيكلفنا لا شك مزيداً قليلا من النفقة ولكن لا بأس

— وماذا تقولين في مسألتنا ؟

— إننا يا رد صديقان منذ الصغر وأنا أحبك كما تعلم ولكن لن أرضى ان أرهقك. وهناك دين علينا ان نسدده من ثمن هذا البيت . كذلك أنا مدينة لعمي جيف بانفاقه علي سنتين وأنا بالمدرسة . ولا يزال علي مبلغ للطبيب سلفك لمعالجته والدتي والعملية الجراحية التي أجراها لها . ولقد رأيت كيف كنت أقتصد من مرتبي لسداد هذه الديون في السنة الاولى من اشتغالي مدرسة

ثم سكت لحظة وقلت له بعدها

— وفي نيتي بعد سداد هذه الديون ان أدخل الجامعة وأدرس بها سنتين حتى أحصل على الدبلوم . ثم لا تنس اني أعول أمي كذلك . فالمسألة لا تتعلق بميلي ولكن بواجبات علي ان أقضيها قبل ان أقدم على الزواج

وقد احتج (رد) على ذلك إذ كان يريد سرعة الزواج بي ولكن بلاجدوى

وكان رد (أو الدكتور جون جافين) قد مكث مدة سنة وهو مساعد جراح في أحد المستشفيات بمدينة كبيرة ثم وفد على بلدتنا وأنشأ له فيها عيادة خاصة به على الرغم من وجود عدة أطباء ببلدتنا من قبل . ولكن الاهالى لم يلبثوا أن وضعوا ثقتهم في هذا الطبيب الضخم الجسم ، الاحمر الشعر فقد أضاف إلى مهارته ودربته أخلاقا طيبة وسلوكا لا تشوبه شائبة

وبلدتنا « بيفيلد » بلدة ريفية عدد سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي واقعة وسط منطقة زراعية ذات خصب وغنى ولذا كان العمل بها رابحا ولا شك . ولم تمض عشر سنوات على استقرار (رد) بها حتى كان كبير أطبائها وجراحيها بلامنازع . وقد كان ذلك شأنه حين جاء الينا الغلام وتناقشنا في مسألة الزواج ، وقلت له في النهاية :

— إني لن أتخلى عن مسؤوليات أضطلع بها إننا صديقان يارد ولكني اترك لك حريتك ولا أقيدك فاتصل بمن يعجبك من الفتيات ولست مضطراً أن تنتظرني .

— اي لي : إني ذاهب الآن ولكني أعدل عن زيارتك . وسأنتظرك وإن طال الزمن . بل إني على الأقل أعتقد أنني يمكنني الانتظار

فضحكت وقلت له :

— هذا وعيد منك !

وفي صباح اليوم التالي راقبت جيمي وقد أصبح غلاما نظيفا وجعل يتناول فطوره وهو يرتقب ما تقرر في شأنه . وبالطبع أبقيته في البيت إذ لم يطاوعني قلبي على غير ذلك

ولم يكن جيمي يعرف لقبه بل قال لي ان لقبه كان حيناً (سميث) وحيناً آخر (ميريك) أو (جونز). كذلك لم يكن يعرف والديه ولايدري كيف وضع في الملجأ بداءة. وكان يميل الى الصمت ولكن لاعن غباء وجعل يدلنا بالاعمال لا بالاقوال على عرفانه بالجميل. وقدجعلت أربيه وأعامله وكأنه ولد لي ودخل المدرسة الابتدائية ثم تخرج فيها بعد ثلاث سنين وقد أضحى غلاماً يافعاً. ولم يكن لي هم الا أن أسيطر عليه وعلى مستقبله وأن أطبعه على الطابع الذي أريده وفي هذا كان سروري ولذتي. ولم أدر انه سيأتي يوم تبدو فيه شخصية له وارادة. وقد تمثلت نفسي غلاما فجعلته يفعل كل ما كنت أحب أن أفعله لو كنته ولم أكن فتاة. فأردت أن يدخل الكلية ويدرس القانون ثم يكون له عمل رائج في مكتب العم جيف. تلك كانت أماني له ولم أنظر فيها الى ميوله التي اتجهت بكليتها نحو الاشياء الميكانيكية. وقد لفت (رد) نظري الى هذه الرغبة البادية من جيمي من تعلم الميكانيكيات قائلا: «ان عدداً من الادوات والآلات أصلح له من كتب القانون كلها» ولكني أصررت على أن يتعلم جيمي القانون ولم يستطع مخالفتي. ولا شك أن غايتي كانت طيبة وان كان فيها جانب من الاثرة وحب السيطرة

وكان جيمي نشطا في وقت فراغه من المدرسة كان يقضي خدمات للعم جيف. وكثيراً ما كان يسوق سيارة (رد) ويجعلها في أتم نظام دائما لبراعته الطبيعية في مسائل الآلات.

وفي أثناء السنة الاخيرة لجيمي بالمدرسة الثانوية توفيت والدتي فأراد جيمي أن يعدل عن فكرة دخول الكلية وأن يحمل جانبا من عبء المعيشة ولكني رفضت ذلك ولم أرض أي تبديل في البرنامج الذي وضعته لمستقبله. ولا شك أن دخوله الكلية يزيد النفقات علي ولكني أملت أن أستطيع القيام بها بأية وسيلة — ولو باجهاد نفسي واعطاء دروس خصوصية. وكان مرض والدتي قبل وفاتها قد استنفد كل مدخر عندي. ومن ذلك كله بعد اليوم الذي أتزوج فيه (رد) بل ضعف الامل في ذلك. وقد عرض علي مراراً أن يتولى الانفاق على تعليم جيمي ولكني أبيت ذلك كل الاباء وأردت أن أحمل العبء وحدي

وهكذا دخل جيمي الجامعة في النهاية وكانت في مدينة بعيدة تبعد عن بلدتنا نحو ٢٥٠ ميلا. وبسبب هذا البعد مضافاً اليه انشغاله في وقت المساحات لم يعد إلي إلا بعد انقضاء ثلاث سنوات. وفي خلال ذلك كان يكتب إلي خطابات عديدة وفي بعض الاحيان يكلمني بالتليفون لينبئني بنجاحه في امتحان ما. وقد اتبع نصيحتي ولم يختلط إلا باحسن الناس

وقد سمعت من الناس وقرأت في بعض الصحف انه أصبح شخصية مهمة في الجامعة إذ كان بطلا في الكريكت وكرة القدم. وفي نهاية السنة الثالثة انتخبه زملاؤه الطلبة رئيساً لاتحادهم وهذا أكبر شرف يناله طالب. فلا عجب ان سرني ذلك وغمرت به فقد رأيت خطتي تنفذ بحذافيرها. ولم أعبأ بزيادة النفقات وكثرة التعب فقد أضفت الى مهنة التدريس عملا منزلياً جديداً إذ أسكنت عندي رجلا وامرأته لأستعين بأجر سكناها. ولم أكن أضن على جيمي بالنقود حتي (يملأ مركزه)

وأخيراً عاد جيمي الى بيفيلد وقد وقفت بالمحطة انتظره فلم اعرفه بين المسافرين إذ كان قد أصبح شاباً طويل الجسم حسن الوجه يختلف كل الاختلاف عن الغلام الذي كنت اعرفه. وقد قبلني كما يقبل الولد امه او اخته الكبرى. ولم تمض ثلاثة ايام على مجيئه حتى عين في وظيفة بشركة سياحة

وما راعني إلا ان ادركت فجأة انى شغفت حباً به، ولم يكن الحب الأموي الذي كنت أكنه له ولكنه كان غراماً جامحاً من فتاة كملت أنوثتها لشاب هو في عينها مثال الرجولة وان كان أصغر منها بثماني سنوات

ولم أعد أرى فيه الغلام الذي تبنيته والذي جاءنى هزيلا مسكينا يطلب مأوى، بل رأيته شاباً جميل الطلعة يستحق ان يحب ويغرم به. ولا ريب ان إدراكي لهذا التغير جعلني أخجل من نفسي وقد حاولت بكل جهدي أن أترك هذا الحب الذي لا يليق بى ولكن كل محاولة في هذا السبيل كانت تطلعني على مبلغ الحب الذى تغلغل في فؤادي. وكان اكبر ما اخشاه ان يلحظ جيمي هذا التبدل الذي اعترانى فافقد احترامه لي كما فقدت احترامى لنفسي

وكان الدكتور جافن اول من لحظ ان بى تغيراً ولم يدر كنهه وإنما ظنه من الاجهاد في العمل فطلب ان يخرج بى مساء كل يوم بسيارته لكي أتروض وأحيانا كنا نخرج نحن الثلاثة ولكن في معظم الاوقات اخرج مع جيمي وحده. وفي مساء احد الايام ادخلني مشرباً على شاطىء النهر كان يدور به الرقص. ولم أكن قد رقصت في مكان علني منذ عدة سنوات ولكن جيمي علمني الرقصات الجديدة باسرع وقت. وما كان أسعدنى تلك الليلة وقد التصق صدري بصدره ونحن نتحرك معاً على نغم عذب لذيذ؟

ولكن سعادتى هذه لم تمكث طويلا ففي مساء يوم آخر كنت مع جيمي ورد

في مرقص وهناك قابلت المسز هاري جاردنير وكانت من رفيقاتي في المدرسة وإن لم تكن بيننا مودة كبيرة . وقد بلغت الثامنة والثلاثين من عمرها أي انها كانت أكبر مني بنحو ثلاث سنوات ولكن الناظر اليها كان يحسبها ابنة خمس وعشرين سنة وكان مسلكها كمن هي في الثامنة عشرة من عمرها . ولم يكن (لميرا) هذه حسن باهر ولا جمال يخلب الالباب بل كانت تميل الى السمنة ولكنها كانت لعوبا وكفى . وقد حدثتني تلك الليلة وكأن بيننا صداقة وطيدة ثم قالت لي انها لا تذهب قط وزوجها الى مكان واحد. وما لبثت ان نظرت الى جيمي وقالت لي : « ألا تعرفيني بهذا الشاب الجميل ؟ أليس هو الغلام الذي ربيته كابن لك ؟ »

وقد نبهتني هذه الكلمة الاخيرة الى ما كان يعزب عن بالي فاني في الحق لم أكن اعتبر جيمي إلا (ابناً) لي فكيف انقلب محبوباً اتعشقه ؟

وقدمت كلا منهما الى الآخر وسرعان ما انتحيا ناحية وشملهما الحديث وكأن بينهما وداً قديماً ، بينما تأبط الدكتور جافن ذراعي وجعلنا نرقص معاً . وبعد ثلاث ساعات جاء جيمي يعتذر إلي قائلا انه مضطر ان يصحب (ميرا) الى بيتها حتى لا تذهب وحيدة في بهيم الليل زاعماً ان بعض اصدقائها الذين كانت تعتمد عليهم في ذلك قد غادروا المشرب مبكرين . .

وفي طريق عودتي الى البيت مع رد قال لي :

— لقد ذهب جيمي مع تلك المرأة ! ولكن اعلمي انك لا يمكنك ان تحميه الى الابد خصوصاً بعد ان كبر . يخيل لي ان ذلك الفتى لا يكاد يقدر ما بذلته من اجله

وكنت في أسوأ مزاج تلك الليلة ولا عجب فقد وملت الغيرة قلبها فاجبت (رد) بجفاء :

— هذا ليس صحيحاً . وانت تعرف ذلك وكل ما بجيمي انه لا يحب ان يعبر عن شكره بالاقوال

— حسناً ولكن مهما يكن الامر فلا تنسي انك انت التي قدمته الى ميرا

وهكذا تبادلنا كلمة من هنا وأخرى من هناك فاذا نحن متشاجران ومتخاصمان !

وأردت النوم في تلك الليلة فلم يواتني حتى اذا كانت الساعة الثالثة صباحاً سمعت جيمي يفتح باب البيت

وبالطبع لم اذهب معه بعد ذلك اليوم للمراقص ولكنه صار يخرج كل مساء لمقابلة ميرا وكانت تطلبه بالتلفون دون خجل وكثيراً ما حاولت ان أكون أنا المجيبة ولكن جيمي كان دائماً اسبق مني الى مكالمتها بالتلفون . فكان يدور بينهما بعض كلمات عادية ثم يخرج في إثرها . وكنت واثقة ان ميرا تنتظره بسيارتها في بعض النواحي

ولطالما تألمت وقضيت الليالي ساهرة لا يغمض لي جفن . وفي احدى الليالي عاد جيمي إلى البيت متأخراً فما راعني إلا أن رأيته يترنح من السكر فخلعت له ملابسه وأرقدته على سريره وأنا في أشد الكدر ولكن هذه الحادثة لم تقلل محبتي له وانما حصرت اللوم كله على (ميرا) فمن قبل معرفته لها لم يكن يوغل في الشراب حتى يغيب عن وعيه ولم يكن ينحط الى هذا الحد المزري

وفي الصباح قام من نومه متثاقلا يشكو الصداع وقال لي وهو في خجل ظاهر :

— انني آسف جداً لما حصل الليلة الفائتة . كلا لا تعدي لي طعام الفطور فاني لست أهلا للتعب الذي تتعبينه من أجلي

فاجبته بقسوة وجفاء :

— اني اعرف ذلك . اسمع ياجيمي : انك لتضع من مكانتك وتضيع من رجولتك وقد بدأ الناس يتحدثون بامرك مع ميرا . ثم انك تفقد من قوتك الجثمانية مع أن مباراة الكرة الكبرى لم يبق عليها سوى اسبوعين وأنت فيها البطل المرتجى

وكنت إذ أقول ذلك أشعر أني بمثابة الأم له فطأطأ من رأسه وفكر قليلا ثم قال :

— كم تبلغ ميرا من العمر ؟ انها تقول انها أصغر منك سناً . فهل تبلغ مثلا سبعاً وعشرين سنة ؟

— انها أكبر مني بثلاث سنين على الأقل

— ولكنك تعلمين طبعاً أنه لن يحدث زواج بيني وبينها خصوصاً أنها متزوجة... وانما أنا ألهو معها

— وهل قدمتك الى زوجها ؟

فهز رأسه وقد احمر وجهه خجلا . واستأنفت كلامي قائلة :

— ان هاري زوجها رجل لطيف معها قالت هي العكس عنه . واعتقد يا جيمي أن الزواج من الأشياء المقدسة التي لا يصح لانسان أن يمس حرمتها حتى وإن كان شاباً طائشاً

ثم قلت له وأنا لا أذكر الا اني امه التي تبنته وربته وقد تغلبت على كل حب وغيرة

— اسمع ياجيمي : إن شاباً مثلك لابد

أن يكون مقصد نساء كثيرات . ولكنك لايجدر بك ان ترسو إلا لدى اسرة طيبة ذات سمعة حسنة . ونصيحتي لك ان تتزوج فتاة راقية في اقرب وقت

فابتسم وقال لي :

— آه انك تريدين الخلاص مني ؟ حسنا ولكن لا الومك . ولكني سأذكر دائما بأني انك كنت كل شيء في العالم لي ولولاك لما كنت شيئاً مذكوراً . ولست أقدر على شكرك بالكلام ولكني لن انسى فضلك ماحييت

وإذ ذاك ايقنت اني كسبت المعركة وفزت عليه وعلى نفسي كذلك ثم انتهت الساعة الطويلة وعاد الى الجامعة . وما لبث قليلا حتى كتب إلي يستأذنني في إحضار خطيبته معه لمدة يومين وقال انه اتبع نصيحتي واختار فتاة من اسرة طيبة اسمها «ماريان كونسور» وقد شعرت بالفخر لذلك ورأيتني لا ازال المسيطرة على حياته . وهذا الذي تغلب على شعور الغيرة في نفسي

وجاء جيمي مع خطيبته ماريان . وهنا اخجل من ان اقول اني كرهتها سلفا ولما رايتها زاد بغضي لها فقد كانت في الحق بديعة الحسن تسحر اللب . ولكني مع هذا رحبت بها وغالبت عاطفة الغيرة وعلمت ان مثل هذه الفتاة قادرة ان تبعده عن النساء الخطرات من امثال « ميرا »

وفي اليوم التالي ذهب جيمي مع ماريان إلى بيت ابويها لتقدمه اليها . والظاهر انهما ارتاحا اليه على الرغم من فقره وغناهما فانهما قبل عودته إلى الجامعة اقاما حفلة واعلنا فيها خطبة ابنتهما له . وحدد موعد زواجها بعد اسبوع من تخرجه

وكان جديراً بي أن اكون سعيدة بعد ذلك ولكني لم أشعر بالسعادة فقد عادت الغيرة تفتت من كبدي وزاد عليها خوفي من أن تفقدني ماريان إياه بشكل نهائي

وصرت بعد ذلك اشتغل بهمة مضاعفة وأقتصد كل ما أربحه وأحرم نفسي من جميع اللوازم . كل ذلك لكي أقدم للعروسين هدية تليق بمقام آل كونسر . وقد بلغ من جهدي واقتصادي لاجل جيمي أن الكد أصبح عادة متحكمة في واني أصبحت بخيلة شحيحة

وفي شهر يونيو اقيمت حفلة العرس ولم أرض ان اضحي بعدد من النقود واشتري لي فستانا جديداً إلا حفظاً لكرامة جيمي أمام أصهاره

وكان المقرر ان يسكن جيمي وزوجه في البلدة ولكن ما كان أشد دهشتي حين وصلني من جيم تلغراف بعد أيام قليلة يخبرني فيه انه ذاهب مع عروسه الى القارة الاوربية ليقضيا شهر العسل . وهكذا بدأت أفقد الرجل الوحيد الذي خفق قلبي بحبه

ولما عادا من سفرهما كان قد تم بناء الكرمة (الفيلا) التي أعدها المستر كونسر لهما وهي كرمة بديعة فوق تل وقد أثثت بأحسن الاثاث وما استقرا بها حتى اندمجا في الطبقة العليا وصار لهما اصدقاء عديدون . وكانا يقضيان كثيراً من وقتهما في نادي الجولف . وفي بعض الاحيان كانا يزورانني ولعله كان يقرأ في عيني معاني الاستياء من بقائه معتمداً على مال زوجته دون أن يسعى لان يكسب شيئاً بنفسه . ولكننا لم نتحدث معاً حتى خطر لي خاطر فوضعت الدراجة

القديمة التي طالما ركبها ليقضي بها خدمات للعم جيف - وضعتها في شرفة بيتي فلما رآها جيمي حين زارها دهش وقال لي :

— ماذا تقصدين بذلك يالي ؟ هل تريدين بيع الدراجة ؟

— كلا !

— إذن فارجوك أن تضعيها جانباً . فانها تذكرني بالايام السالفة التي كنت فيها سعيداً

— أفلست سعيداً مع كل ما انت فيه من ترف ونعيم ؟

— من بعض الوجوه لست سعيداً . ولست أنكر فضل ماريان وما أدته لي . ولكني أتمنى ان يكون لي عمل ولو كان بعض أعمالي الوضيعة السابقة في اثناء الساعات المدرسية

— يمكنك ان تجد لنفسك عملا شريفاً حتى ولو كان روحات تقوم بها للعم جيف ولو كان أي عمل آخر يأتيك بمصروف الجيب فقط

— اصبت

وفي ذلك الوقت بدأت الصحف تنشر تفصيلات عن فضيحة مالية كبيرة بيعت فيها أسهم مشروع لا أساس له وخسر المساهمون آلافا من الجنيهات وكان احد الاعضاء في مجلس البنك الذي يرأسه المستر كونسر حمو جيمي وكان الاخير مسافراً في القارة الاوربية في ذلك الحين فما إن وصلت انباء تلك الفضيحة حتى هرع عائداً إلى البلدة . وعلى الرغم من انه لم يشترك أي اشتراك في تلك الفضيحة ولم تكن له يد مطلقاً في ذلك الاحتيال فقد حرص على سمعته وسمعة البنك الذي يرأسه فباع كل املاكه في سبيل ذلك وقبض جميع المساهمين المبالغ التي دفعوها

وزارتني ماريان فقالت لي بلهجة حزينة ان أباها أضاع كل ما يملكه . وقد تأثرت لحالها وإن كنت لم يعجبني ضعفها في مقابلة تلك المصيبة فقلت لها :

— ولكني أعرف أن جيمي وجد له عملا وفي امكانه ان ينفق عليك وعلى نفسه

— لست أفكر في نفسي ولكن في والدي المسكينين فكيف يعيشان عيشة فقر واحتياج بعد ما كانا فيه من العز والرفاهية ؟

— ان والدك رجل شريف وله همة وذكاء فلا يصعب عليه ان يبدأ حياته العملية من جديد

— لست خائفة على نفسي وجيمي ولكني أفكر في بيع بيتنا لنعطي والدي ثمنه لعله يبدأ به مشروعاً

— هذا عين الحكمة . وتذكري يا ماريان دائماً ان بيتي مفتوح لك ولجيمي دائماً

— ولكنا لا يمكننا ان نقبل منك تضحية جديدة . اني أعرف ما بذلته لأجل جيمي فلا يمكن ان نطلب منك المزيد ، لقد كان خيراً لك لو تزوجت الدكتور جافن يا لي

— لقد انتهى ذلك ولست آسفة

وبعد أيام من ذلك دق جرس التلفون وكان المتكلم هو الدكتور جافن (رد) وما كان أرهب النبأ الذي أخبرني به وهو مضطر ! لقد اخبرني ان السيارة التي كان يركبها جيمي وهو ذاهب في بعض اعماله اصطدمت بسيارة نقل كبيرة فقتل السائق وجرح جيمي جرحاً خطيراً ونقل على أثره إلى المستشفى ولا تسل عن جزعي إذ سمعت ذلك . ثم جاء إلي الدكتور جافن فأخذني معه إلى بيت ماريان وكانت جالسة هناك مع طفلها الرضيع جيم وهي تبكي

ومات جيمي بعد يومين من الحادثة ففقدت بموته كل شيء . ودعوت زوجته لأن تأتي إلي وتعيش معي ومع طفلها وقد عزمت أن أربيه كما ربيت اباه من قبل . ولكن لم يتح لي هذا العزاء ايضاً فان المستر كونسر والد ماريان لم يكن قد افلس كل الافلاس كما حسبنا بل ان تضحيته بثروته الشخصية في سبيل البنك قد ابقت لهذا البنك سمعته بل وطدت مكانته اكثر من ذي قبل فبقي على رأس مجلس الادارة . وهكذا حفظ آل كونسر سمعتهم واستمروا على مكانتهم الاجتماعية وعاشت ماريان وطفلها مع أبويها وقد وعدوا أن يرسلوا الى الطفل بين حين وآخر

وجاء بعد حين الدكتور جافن فاخبرني انه مسافر إلى اوربا للرياضة مدة شهرين ولما لاحظ اسفي إذ لا يبقى لي بعده صديق ابتسم وقال : « ولكنك مسافرة معي »

وها انا اعيش مع زوجي (رد) ولم يبق من جيمي إلا ذكرى عزيزة لغلام تبنيته



من غرائب هذا الزمن أن يسمى الاستبداد حرية ، وتوصف الطبقات المتنورة بانها أسافل الشعب . .

في تلغراف وارد من دمشق أن البوليس عجز عن إخماد ثورة الجماهير — السافلة — فدعا الجيش الفرنسوي لمساعدته لاتمام انتخاب الدرجة الاولى للمجلس التشريعي ، وأنا مع سكري أفهم كل شيء إلا قيام الطبقات السافلة الجاهلة لمقاومة انتخابات لمجلس تشريعي ، فان الجهل والسفالة يبعدان أولئك السفلة الجهلاء من الاهتمام لامر الانتخابات ولا ريب في أن المهتمين لها هم العقلاء الراقون ، ولا أفهم كذلك كيف يمثل الشعب الشامي مجلس يؤلف تحت ظلال سيوف الجيش الاجنبي بعد عجز البوليس الاهلي

صحيح انا سكران ، ويجوز أن يكون فهمي معكوساً ، غير اني اسمع مثل هذا الذي أقوله من كل الناس ، ولا أظن الناس كلهم سكارى ، فيارحمتا لسوريا من أول لبنان إلى آخر فلسطين ، وأنا أعد هذه الاقاليم أمة واحدة ولو سميت بالف اسم وكانت لها الف حكومة ويشرف عليها الف انتداب ، وجملة القول أن هذا الويسكي جيد ، فاشرب معي ، في محنتك ، وللشام رب يتولى امرها

* * *

أشاعت الصحف والتلغرافات أن مصوراً من المقيمين في مصر ذهب الى لندن وهاجمه لص (انجليزي طبعاً ولا مؤاخذة)



— بلغني ان حماتك ماتت وانك زعلان جداً
— معلوم ازعل ، لان جوزها ما ماتش لاخر

وهدده بمسدس حتى أخذ منه محفظة فيها سبعة وثلاثون جنيهاً ، والحادث غير غريب ، وكنت أستطيع أن أذكر اسم ذلك المصور ولكني لاحظت انه قد يكون اخترع هذه الحادثة من خياله لتعلن عنه الصحف والتلغرافات مجاناً ، وعال أن تدخل علي هذه الاونطة فاندب في الغفلة وأشترك في الاعلان خصوصاً بعد أن قالوا ان السارق لم يعرف بالرغم من الصورة الكاريكاتورية التي نشرها المسروق منه في الجرائد الانجليزية وخذ بالك من هذه الصورة وما في نشرها من البروباجندة !

ثم اني أفرض ان لصاً سرق منه سبعة وثلاثين جنيهاً ، فما قيمة هذا المبلغ مع الاعلان المجاني الذي أذاعته الصحف والتلغرافات في العالم كله ، وهل أحب إلى نفسي من ان يسرق لص طربوشي ويتركني أسعل في الطرق حتى أموت وينشر عني مثل ذلك الاعلان ؟

احمد ربنا يا حضرة الرسام فانه اعلان يساوي الف جنيه

* * *

احتفل المسيحيون الغربيون بعيد الميلاد واشترك معهم فيه طوائف شرقية غير الطوائف التي تحتفل به في يوم آخر ، بعده باسبوعين ، وأنا أهنئ هؤلاء وهؤلاء بهذا العيد الذي أتمنى ان يكون مباركا ، تتذكر فيه الدول الغربية أخلاق السيد المسيح وأوامره ، فتعمل بها وتخفف المطامع الاشعبية ، ولا تتغابى عن وصية صاحب العيد وهو ينهى عن اقتناء ثوبين وعصوين ، وهم لا يقنعون باستعمارين وانتدابين ، ويحتقروننا نحن الشرقيين مع ان السيد المسيح منا ، ولد في فلسطين من بيت شرقى وأهله شرقيون ، فلا معنى لأن يحتقرونا ويعذبونا ويلعنوا خاشنا وهم في الوقت نفسه يطلبون الرحمة من المسيح الذي هو منا وعلينا ، بلا حياء ولا خجل من الله والناس !!

« سكران »

ماقولكم؟

فتاوى الفكاهة

فن الرسم

أنا موظف مولع بفن الرسم ولكني لا أراه رائجاً في هـذه البلاد فهل اتركه ، واذا لم أتركه فكيف اروجه ؟

محمد كليم

(الفكاهة) لهذا الفن في مصر أجمل مستقبل قريب ، فداوم عليه ، أما خير وسيلة لترويجه فهي اتقانه وعرضه ، فاذا صورت صورة جميلة فانها ستحوز الاعجاب وأما اذا صورت لنا قتيلا فأنت المسؤول

آراب واضلاله

رآني شاب واحبني ولكنه كلما رأى فتاة اخرى مال اليها وهو مع ذلك يشكو للناس من آلام حبه لي فهل هو صادق ؟

« آنسة »

(الفكاهة) ان هؤلاء الشبان يلهون ويسخرون منكن لانكن ترامين على اقدامهم وعاقبتكن « زي الزفت » وليس كلامه عن حبه إياك إلا مفاخرة بانه حبيب « بتشديد الباء الاولى » وفي كلامه تشنيع عليك ، يابنت صوني سمعتك ولا تهارشي الشبان ؟ بلاش هوسه ، ابوكي فين ؟

مدرسة غرام

كثيرون من الشبان والفتيات يتبادلون الحب الكاذب لجهلهم بالغرام الصادق ، فلم لا تنشأ مدرسة للغرام يتعلمون فيها اصوله ويصدقون فيه ؟

زوزو

(الفكاهة) هـذا المحص عاقبته وخيمة وخير للشبان والفتيات ان ينصرفوا إلى ما يضمن لهم الحياة الطيبة بالعلم والادب

الاب

يقولون ان الوالد أب ، وان العم أب ، وان الجار الصالح أب فما وجه ذلك عندهم ؟

زرقان الفرماوي امين

(الفكاهة) الوالد أب حقيقة ، والعم والجار الصالح أبوان بمعنى أن لهما محبة الأب لأبنائه ، وعلى الشبان والفتيان ان تكون له عندهم محبة الابناء لأبيهم ، كما هو شأن المسيحيين في قولهم اننا أبناء الله ، فانها أبوة محبة لا أبوة نسل ، وكذلك قولي لك يابني ، فهل أنت ابني ؟ أبداً . . ولكن بدلعك !!

* * *

. . . . . . (. . .)

(الفكاهة) مش شايف ، قلت اكتبوا بخط واضح بالحبر الاسود او الازرق ، اعملوا معروف

عمرها كم ؟

ولدت في رجب سنة ١٣٢١ هجرية وأريد ان اعرف تاريخ ميلادي بالحساب الافرنجي ، فكيف أعرف هـذا والسنة الشمسية اطول من السنة القمرية ؟

ا . ي

(الفكاهة) الفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية احد عشر يوما ، فعمرك الآن تسع وعشرون سنة قمرية اضيفي اليها ٢٩ × ١١ = ٣١٩ يوما والسنة الشمسية ٣٦٥ يوما ، فيكون ٣٦٥ — ٣١٩ = ٤٦ يعني أنها سنة شمسية إلا ٤٦ يوما ، وبناء عليه فعمرك في رجب من هذه السنة ثلاثون عاما إلا شهراً ونصفاً على التقريب بالحساب الشمسي ، متعك الله بشبابك

ذكاء ضائع

لي أخ سريع الفهم والحفظ سريع النسيان فهل يعد من الاذكياء وهل ينجح ؟

« هي »

(الفكاهة) الفتى ذكي ولا شك ولكن ذكاءه ضائع في اللعب فامنعوه من اللعب ينجح ، بشرط ان لا يكون المنع بالارغام ، بل بالترغيب في الاستفادة من الذكاء والتحذير من ضياع زمن التلمذة الذي لن يعود وليس بعده الا سعادة أو شقاء . هداه الله

تمييز

أنا طالب ثانوي مولع بقراءة الصحف والمجلات وشهود التمثيل وهذا يضيع وقتي واريد تركه لاتفرغ لدروسي ولكني لا استطيع تركه فما العمل ؟ ن . ز . ق

(الفكاهة) مادمت ضعيف الارادة هكذا فاصبر علي حتى اتولى الوزارة واعطل لك الصحف والمجلات وأغلق التياترات لتذاكر حضرتك ، يا ولد بلا لعب

دائن عظيم

لي على واحد عشرة آلاف جنيه ، وعلى آخر عشرة آلاف جنيه ، وقد اشترطا أن اقبض المبلغين منهما في موعد واحد وإلا ضاع حقي عندهما ، وكل منهما في مكان بعيد من الآخر ، فماذا أصنع ؟

جورج راسي

(الفكاهة) مبلغ عشرين الف جنيه تافه لا يستحق التفكير ووجع الدماغ فلا تذهب إلى هذا ولا الى هذا وتعال خذ مني شلناً تتغدى به اليوم ورزقك غداً على الله



رجلها الاوحد

كانت المس برسيفال موضع حسد وفكاهة أهل القرية الصغيرة النائية . وكان مبعث هذا الحسد ما يشاع عن عظم ثروتها وكثرة مالها . وقد كان يكفي أولئك القوم الذين أن يروا المس ماتيلدا برسيفال ترتدي من الثياب أحسنها وتسكن منزلا منفرداً تحيط به حديقة صغيرة وتدفع للمسز جارنت العجوز أجراً لخدمتها حتى يعتقدوا بسعة ثرائها فهي لا تنصب أو تقوم بأي عمل كي تحصل على أودها مثل باقي أهل القرية

ولم يقف الامر باهل القرية عند اعتقادهم بأنها غنية بل كانوا يتهامسون فيما بينهم أنها تحتفظ بكمية كبيرة جداً من الجنيهات الذهبية في حقيبة كبيرة الحجم تخفيها في منزلها الصغير

ويمكنك ان تتصور مبلغ الحسد الذي كانوا يشعرون به نحوها ، عند ما تعلم أن هؤلاء القوم الفقراء لم يقع نظرهم على قطعة ذهبية من النقود منذ الايام الاولى للحرب الكبرى فكانوا يحقدون على المس برسيفال اكتنازها ذلك القدر الكبير من تلك العملة الذهبية الجميلة التي حرموا منها منذ سنين عديدة

أما سبب ضحكهم منها وجعلها موضع فكاهتهم ونكاتهم فلذلك قصة أخرى . .

قد يجوز ان المس برسيفال كانت على شيء من الجمال في سابق أيامها . ولكن أحداً لا يمكنه الجزم بشيء في هذا الموضوع اذا تطلع اليها الآن فرآها وهي في الخامسة والاربعين ذات أنف لا تكاد تلفحه ريح باردة حتى يكتسب لوناً أحمر قرمزياً وعينين لا يرفع عنهما النظارات طيلة يومها ، وشعر أكسبه الشيب لوناً رمادياً غير منتظم ، ويدين نحيلتين برزت عظامهما ورق جلدهما حتى يكاد الناظر اليهما يظنهما أول وهلة يدي مومياء أو هيكل عظمي

وكانت المس برسيفال المرأة الوحيدة في القرية التي جاوزت سن الزواج ولا يحق لها أن تسبق اسمها بلفظة « مسز » عنوان الزوجية وكنيتها

والواقع انه في كل بلدة ، بل وفي الاوساط الراقية أيضاً ، يميل الناس إلى الضحك من العانس التي جاوزت سن الزواج بسنين دون أن تتمكن من إيقاع أحد الرجال في حبائل غرامها والزواج منه

أما السبب في ذلك الميل فلا يعلمه إنسان وهو ان دل على شيء فانما يدل على الظلم والغلظة التي يكنها الانسان لاخيه الانسان فعدم نجاح المرأة في الحصول على زوج لأي سبب من الأسباب ينظر اليه بعض الناس كأنه لطخة سوداء في صفحة حياتها يجعلها بمعزل عن باقي النساء ويستوجب الضحك منها والاستهزاء بها

وهكذا كان حال المس برسيفال وكانت المسكينة تعلم معنى تلك الابتسامات الهازئة التي تعلو الشفاه عند رؤيتها ، وتسمع الهمسات التي يتبادلها القوم كلما مرت امامهم فينقبض فؤادها لضحكهم منها وتحتمل عذابها في صبر عجيب

حدث ذات يوم ان حضرت المس برسيفال حفلة أقيمت في حديقة القرية الوحيدة . وفكر الحضور في لعبة للتسلية يدعونها «دقة ساعي البريد» تكون نتيجتها اللازمة ان يقبل احد الشبان أو الرجال الموجودين احدى اللاعبات

ووقفت فتاتان على قيد خطوة من المس برسيفال وقالت إحداهما للاخرى بصوت مسموع :

— لاشك في أن المس برسيفال ستلعب هذه اللعبة ، إذ تعطيها الفرصة الوحيدة لنوال قبلة من رجل

وكانت جملة قاسية سمعتها ماتيلدا برسيفال فشعرت كأنها تجلد بالسياط . وفي هذه اللحظة اخطأت اكبر خطأ اتته في حياتها ، إذ بعثها الالم الذي شعرت به الى أن تلتفت نحو الفتاة التي نطقت بهذه الجملة وتروي لها قصة خيالية اخترعتها في تلك اللحظة عن رجل احبها منذ سنين وهاجر الى امريكا طلباً للثروة ، وانها مازالت تنتظر عودته

وزادت المس برسيفال على ذلك انه لم ينقطع عن الكتابة اليها مرة كل شهر منذ رحيله . وكان الذي دعاها إلى هذه الزيادة الاخيرة ان أخا لها يقيم في أميركا كان يراسلها شهريا دون انقطاع ، وظنت ان في ورود خطاباته تباعا دليل على صدق روايتها وتأييد لها

وما كادت المس برسيفال تنتهي من سرد قصة غرامها الموهوم ، حتى سمعت قهقهة عالية لاتعلم مصدرها ، ودفعتها هذه القهقهة الهازئة من جديد إلى ان تؤكد روايتها وتزيد عليها الحواشي والتفاصيل

وانتهت حفلة تلك الليلة فعادت ماتيلدا برسيفال إلى منزلها المنعزل تبكي وحدتها وتتألم من ضحك أهل القرية واستهزائهم بها

وهكذا خلقت تلك الحفلة « رجل » المس برسيفال

فكانت لا تقابل فتاة او سيدة حتى تبادرها هذه بالسؤال عن «رجلها الاوحد» وعن مقدار حظه في جمع الثروة التي هجر الوطن في طلبها ، وعن ميعاد عودته إلى خطيبته الوفية التي ظلت تنتظره طوال هذه السنين

ولكن تلك الاسئلة لم تصدر الا عن سوء نية واستهزاء بالمس برسيفال المسكينة، إذ لم يكن أحد قد صدق روايتها انما كانوا يلقون هذه الاسئلة بلهجة تنبيء عن سخريتهم واستهزائهم

وكانت المس برسيفال تشعر بتكذيبهم لها ، فتعيد روايتها مرة واخرى . وفي كل مرة تزيد على كذبتها تفصيلا جديداً ، حتى اصبحت لكثرة ماروتهـا واكدتها تشعر كأن هذه القصة التي اخترعتها في ساعة ألم وخزي ، انما هي قصة حقيقية وقعت لها في شبابها

والحقيقة ان الانسان الذي يكذب مرات متتالية في أمر معين ، يغـدو اذا ما نطق بكذبته يعتقد بان صادق فيما يرويه

وهكذا لم تمض مدة طويلة حتى اصبحت المس برسيفال ، على الرغم من كذب روايتها تنتظر عودة « رجلها الاوحد » الموهوم ، وكان أهـل القرية يسرون عند سماعهم تأكيدها اليومي لعودته في أحـد الايام ، ويلذ لهم الضحك والسخرية منها

وكانت المسز جارنت التي تخدمها تتركها وحيدة بعد اعداد الشاي في الساعة الخامسة وتذهب الى منزلها الخاص للعناية به وباولادها . فكانت المس برسيفـال اذا ما جلست أمام المدفأة تتناول الشاي ، تهيم في عالم الخيال فتصور ان « رجلها الاوحد » يجلس على المقعد الخالي امامها . فتراه رجلا في أواسط العمر رزيناً مهيب الطلعـة يفيض وجهه حنوا وبشراً ، يبتسم ابتسامة لذيذة تحاكي ابتسامة الطفل البريء .

ولقد بلغ بها الخيال وسعة التصور ان اعطته اسم « ديك » ذلك الاسم الذي كانت تتوق طول حياتها ان تتزوج برجل يتسمى به

* * *

اصبحت تلك القصـة المخترعة تسلية المس برسيفال الوحيدة . وحـدث في ذات يوم ان جلست تتناول الشاي بعد خروج المسز جارنت ولكنها عادت فقامت الى المطبخ واحضرت فنجاناً آخر وضعته أمامها ليشاركها « ديك » الموهوم في تناول الشـاي ، ثم جلست تسبح في عالم خيالها الواسع .

وكأنما خشيت ان تراها عيون أهـل القرية الهازئة وهي على تلك الحال ، فمالبثت أن رفعت عن المائدة ذلك الفنجـان الآخر الذي وضعته « لرجلها الاوحد » ، وعادت الى جلستها فلم تتناول الشـاي بل راحت تندب سوء حظهـا ووحدتها ورجعت بها الذكريات خطوة خطوة في تماشي حياتها الخالية من الغرام

وهكذا استمرت المس برسيفـال تحيا تلك العيشة المنعزلة يهزأ منها أهل القرية ، بينما هي تؤكد لهـم قرب عودة « رجلها الاوحد »

وفي ذلك الحين هبط القرية غريبان . أولهما رجـل وثانيهما كلب . واذا صحت المقارنة بين هذين الغريبين ، فان الكلب كان أشرف وأنبل من الرجل

وصل الرجل القرية في ليلة الثامن عشر من ديسمبر ، ولم يبق على عيد الميلاد سوى أسبوع . وكان الثلج يغطي المستنقعات والاحراج التي تحيط بالقرية ، ويرتقب الاهالي سقوط غـيره لشدة البرد في تلك السنة ، كما كانوا يرتقبون ويتحدثون عن العيد القريب

وحدث قبـل وصول الرجل بأسبوع أو اسبوعـين ان اطلع أهالي القرية في احدى الجرائد التي ترد اليها يوميا ، اطلعوا على خبر جناية قتل حدثت في احدى القرى البعيدة ، ووصفت الجريدة الحادث بأنه من أروع ما وقع في تلك القرية النائية اذ ضرب شيخ مسن حتى أزهقت روحه ثم سرق ماله الذي جمعه طول حياته وفر القاتل دون ان يترك وراءه أثراً ينم عليـه ودون ان تتمكن العدالة من الاقتصاص لدم الشيخ البريء

ولبثت الصحف تذكر خبر هـذه الجناية بضعة أيام ، ولـكنها ما لبثت ان أهملتها ولم تعد تذكر عنها شيئاً . فنسيها أهل القرية بعد أن تحدثوا عنها أياما

وكان هذا النسيان من حسن حظ ذلك الرجل الغريب الذي هبط القرية في الثامن عشر من ديسمبر . فقد كان ما زال يحمل في جيوبه أموال ذلك الشيخ المسن الذي اعتدى عليه ولم يرحم عجزه وضعفه ، ثم اجتاز المستنقعات والاحراج قبل هبوط الثلج وهو يعلم أنه بعد أيام سوف تصبح هذه الأماكن غير مطروقة لا يمكن انسان أن يمر بها لـكثرة ما يتراكم فيها من الثلوج فتغدو سداً بينه وبين رجال البوليس الذين يلاحقونه

ونزل الرجل الغريب بفندق القرية الوحيد واسمى نفسه توم ستيمسون . وكان إذا ما جن الليل ينزل إلى حانة الفندق ويجلس ينصت إلى أحاديث القوم ويشاركهم فيها

وكان أهل القرية يتقززون من مجالسته ويحاولون البعد عنه لبشاعة منظره ولحيته الكثة ونظرات عينيه القاسية ، ولـكنه لم يعدم بينهم أصدقاء يرحبون بمجالسته لكثرة ما يهبهم من كؤوس الشراب . فقد كان الرجل كريماً بمال الشيخ الذي قتله

وكان قدوم الغريب الثاني (الـكلب) قبل قدوم القاتل بيوم واحد . وكانت المس برسيفال تسير في شارع القرية الوحيـد صوب منزلها بعد ان اشترت من البقال كمية من الشاي والسكر كانت في حاجة اليها عند ما اعترض طريقها ذلك الكلب

وكان هذا الحيوان كبير الجثة هائل الحجم كث الفرو . لا يكاد المرء يلقي عليه نظرة أولى حتى يحكم بأنه يتصل بالنسب الى فصيلة الكلاب البوليسية الذكية ، ولـكنه نسب ضائع بين الانساب والاصول الأخرى التي يتكون منها أجداده . فكان منظره وهو مطأطىء رأسـه اقرب إلى الذئب منه إلى الكلب الأليف

وحاذت المس برسيفال الكلب في سيرها فرأته يبصبص بذنبه وقد بان في عينيه تضرع مؤلم . فوقفت تنظر إلى منظره الغريب وما لبثت أن تبينت تحت فروته الكثة عظامه البادية وجسده النحيـل . وأخذتها به شفقة فقالت تحدث نفسها :

— يا للكلب المسكين ، إنه يكاد يموت جوعاً

وبصبص الكلب بذنبـه مرة أخرى واقترب برأسه منها يشم رداءها ، فمدت

يدها تربت بها على رأسه الكبير وهي تقول له :

— هيا اتبعني وسوف أطعمك وأشبع غائلتك

وسار الكلب في اثرها ورأسه في محاذاة فخذها . لا يلتفت عنة أو يسرة ولا يأبه بالكلاب التي يقابلها في طريقه ، وكان له من حجمه وكبر جثته مايمنع هؤلاء من الاقتراب منه

ووصلت المس برسيفال إلى منزلها ففتحت الباب وأدخلت الكلب ، ولم يكن لها خبرة باطعام الكلاب وما يقتاتون به فأخذت تدلل الكلب وهي تعطيه قطعاً كبيرة من اللحم المقدد أعقبتها بقطع من الخبز مغموسة في اللبن

والتهم الكلب كل ما قدمته له المس برسيفال بسرعة وشراهة عجيبتين وما كاد ينتهي من طعامه حتى سار صوب الباب وأخذ يضربه بقدميه الاماميتين

فاقتربت المس برسيفال من الباب وفتحته وهي تقول له :

— أتريد الخروج إلى الحديقة ؟

ولكنها اخطأت في زعمها إذ أن الكلب خرج هائما ولم يعد ، وانتظرته تلك الليلة طويلا ولكنه خيب ظنها ولم تره في تلك الليلة مرة ثانية

* * *

حان ميعاد تناول الشاي في اليوم التالي وجلست المس برسيفال في مكانها المعتاد تتناول الشاي وتفكر في « رجلها الاوحد » وإذا بحركة غريبة يصدر صوتها من ناحية الباب فارهفت اذنيها تنصت إلى مصدر هذا الصوت ثم ما لبثت ان قامت الى الباب ففتحته

ودخل كلب الامس ، فرحبت به ودللته وأجلسته الى جانبها بجوار المدفأة وراحت تطعمه بيدها وهي تؤمل ان يأنس بها فلا يفارقها . ولكنه ماكاد يشبع حتى سار الى الباب وأعاد حركة الامس ففتحته له فخرج ولم يعد

ولكنه كان يعود ليتناول طعامه ، واعتادت المس برسيفال ان تجلس بجوار المدفأة تنتظر قدومه كل يوم . وهكذا مرت الايام وقد عقدت المس برسيفال أواصر الصداقة مع هذا الكلب الغريب الى أن كانت ليلة عيد الميلاد

لم يكن أحد من أهل القرية قد دعا المس برسيفال لتمضية ليلة عيد الميلاد في منزله ، ففكرت في أن تمضي الليلة مع الكلب الغريب فتولم له وليمة فاخرة من العظام الكبيرة وقطع اللحم ، ويؤنسها هو في وحدتها وعزلتها ليلة العيد

ونفذت المس برسيفال فكرتها فاشترت مقداراً كبيراً من العظام من جزار القرية بعد ظهر ذلك اليوم ، وبينما هي تهم بمغادرة حانوت الجزار اذ سمعت امرأة تقول :

— ترى لماذا تشتري هذا القدر من العظام الكبيرة ؟

وسمعت امرأة اخرى تجيب الاولى :

— ربما كان لعمل حساء لرجلها القادم يوم العيد

فاحمر وجه المس برسيفال لهذه السخرية اللاذعة ، ولكنها احتضنت ربطة العظام إلى صدرها وخرجت وهي تقول لنفسها :

— ان كل ما أرجوه ان يحضر الليلة ويضرب الباب بقدميه فأفتح له وأدعوه إلى الوليمة التي جهزتها له

وكانت وهي تقول ذلك تؤمل انه إذا حضر يمكنها ان تبقيه لديها ليملأ عليها فراغ منزلها ليلة العيد فتجلس إلى جانبه امام المدفأة تحدثه وتدلله

ووافى المساء وأعدت المس برسيفال العظام وقطع اللحم ، ثم فتحت باب المنزل الخلفي وتركته مردوداً حتى إذا ماقدم دخل دون ان تحتاج إلى النهوض من مكانها إلى الباب لتفتحه له ، ثم جلست في مقعدها إلى جانب المدفأة تصطلي بنارها وتدعو الله ان لا يخيب رجاءها

ولم تكن تدري المسكينة ان ملاك الموت يرفرف بجناحيه في جو الغرفة الجالسة فيها

* * *

اعتاد توم ستيمسون الرجل الغريب الذي قدم القرية منذ ايام ان يجلس كل ليلة في الحان يحتسي كؤوس الخمر مع اهل القرية يستمع إلى اقوالهم ويشاركهم احاديثهم

وكثيراً ما ذكرت المس برسيفال امامه وعلم مما سمعه عنها انها اضحوكة القرية وموضع نكات القوم فكان يشاركهم المزاح عنها والضحك منها

وحدث ان ذكر احد الموجودين ما يذاع عن ثروة المس برسيفال في ليلة عيد الميلاد ، وسمع توم ستيمسون بخبر الحقيبة الجلدية الكبيرة التي تخفيها المرأة في منزلها المنعزل . وكان قد عرف مما سمعه من اهل القرية انها تعيش وحيدة في منزلها المنفرد وانها لا تزور ولا تزار ، فهو إذا اقدم على سرقتها وقتلها في هذه الليلة ، ضمن الا يكتشف امرها احد في اليوم التالي لأنه يوم عيد الميلاد ولن يزور المس برسيفال احد في هذا اليوم لأن كل فرد من افراد القرية يجب ان يمضيه في بيته ومع افراد اسرته

وكانت نقود الشيخ الذي قتله في القرية الاخرى قد قاربت النفاد فعول على مداهمة منزل المس برسيفال وسرقة كل ما لديها من مال ثم مغادرة القرية التي أصبح لا يمكنه إطالة الاقامة فيها خشية أن يفطن رجال البوليس إلى مكمنه

ولم يسارع توم ستيمسون بتنفيذ ماعول عليه ، بل جلس في الحان يجرع الكأس تلو الكأس حتى انفض عقد المجتمعين وأقفل صاحب الحان أبوابه فخرج توم متسللا إلى الخارج وهو يحمل في جيبه أنبوبة قصيرة من الرصاص السميك تكفي ضربة بها من يده لتهشيم رأس المس برسيفال

وسار الرجل صوب منزل المرأة وقد

خلا شارع القرية من السكان حتى وصل إلى بابها فقرعه

وفزعت المس برسيفال لهذا الطرق في هـذه الساعة من الليل ، وكانت لا تزال جالسة بجوار المدفأة تنتظر قدوم الكلب الذي أسمته إحدى نساء القرية « رجلها الأوحد » . ولكنها مالبثت أن نهضت عن مقعدها وقامت الى الباب ففتحته . ولم يمهلها الرجل الغريب حتى تسأله عن بغيته وهويته بل دفعها الى الداخل دون أن ينبس بحرف ! ثم أغلق الباب وراءه

وتمالكت المس برسيفال جأشها قليلا بعد أن ولى الفزع والرعب اللذين استوليا عليها فقالت وهي تلهث :

— ماذا تريد ؟!

ولكن الرجل لم يجبها بل دفعها أمامه الى غرفة الجلوس ثم نظر اليها نظرة جعلت أوصالها ترتعد فرقا ثم قال في صوت أجش رهيب :

— يقولون ان لديك ذهبا تخبئينه في هذا المنزل وأنا أريد هذا الذهب

فأجابته المس برسيفال وقد شحب وجهها حتى حاكى لونه لون الثلوج التي تغطي اشجار حديقتها وتماشيها وارتجف صوتها فخرجت الكلمات متقطعة بصعوبة :

— ليس ... ليس لدي أي ذهب ... انها حكاية سخيفة اخترعها أهل القرية ... وليس لدي مال أيضا ، اذ أن كل ما املكه بضعة سندات أحفظها في أحد بنوك لندن ، وأسحب الايراد الذي تكفله لي كل ثلاثة أشهر بخطاب أرسله الى البنك . ولم يبق لدي من ايراد الثلاثة الاشهر الاخيرة سوى بضع جنيهات لا تتجاوز الخمسة

وتوقفت المس برسيفال عن الاسترسال في حديثها اذ قطعه عليها الرجل بقهقهة عالية ثم قال :

— لا تسترسلي في اكاذيبك ، فأنا لا أصدقها . . هيا اخبريني أين تخبئين هذا الذهب ؟

وعادت المس برسيفال تقول :

— أقسم لك أن ليس لدي ذهب

وغلى مرجل الغضب في صدر الرجل لاصرارها وامتد لهيبه الى عينيه فانبعث منهما الشرر وهو يميل بجسمه نحوها قائلا :

— اسمعي ، اريد هذا الذهب فاذا لم تخبريني عن مكانه قتلتك في الحال

وتطلعت المس برسيفال الى ذلك الوجه الاغبر الذي يحدق اليها فقرأت في عينيه حكم الاعدام ، فاخذت أوصالها ترتعد واسنانها تصطك دون أن تقوى على النطق بكلمة وهي تنكمش محاولة الابتعاد عنه . ولكن الرجل كان يلاحقها ويميل نحوها وقد امتدت يده في بطء الى جيبه وأخرجت قطعة الرصاص ثم قال :

— الا تخبرينني اين تخبئين الذهب ؟

ولم تتمكن المرأة المسكينة من الاجابة فهزت رأسها بضعف فهجم عليها الرجل وقد ارتفعت يده وهو يصيح :

— انك تكذبين كما كذبت على ذلك الرجل الذى تنظرين عودته ، سوف تحتاجين الآن إلى مساعدة ذلك « الرجل الاوحد » الموهوم اذا لم تطلعيني على مخبأ الذهب

وكانت المرأة قد وهنت قواها فاغمضت عينيها وكاد عقلها يولي عنها شاردا ، ثم فتحت عينيها قليلا فرأت اليد القابضة على قطعة الرصاص مرفوعة فوق رأسها تهددها بالموت في كل لحظة فانتابها جنون وقتى جعلها تصيح باعلى صوتها :

— ديك ، الي يا ديك

وتراجع الرجل خطوة الى الوراء ، اذ سمع على أثر صراخها حركة غريبة تصدر من ناحية المطبخ وما هي الا لحظة حتى كانت مخالب وأسنان « رجل » المس برسيفال ناشبة في رقبته

ووقع الرجل على الارض والكلب لا يفارقه فاخذ يصيح مستنجدا وسمع الجيران الجلبة العالية فحضروا واقتحموا الباب ، وتمكنوا من تخليص توم ستيمسون من مخالب الكلب . فاقتادوه الى الخارج

وخرج الجميع ولم يبق في المسكن سوى المس برسيفال و « ديك »

فجلست المرأة الى جانب المدفأة بعد أن احضرت له طعامه وجلس هو عند قدميها يلتهم ما تقدمه له بنهم زائد

ولكنه لم يغادرها في تلك الليلة ، بل لم يبرح المنزل بعد ذاك وظل فيه ضيفا مقيما معززاً



حديث خالتي أم ابرهيم

اسكتي مش الواد عبده الشمام اشتغل في الورشة مع عمك أبو ابراهيم . .

وامبارح بالليل اما حكى لي ابو ابراهيم على كده استغربت ازاي يقبلوه في الورشة مع أنه حرامي ونشال وشمام فيه السبعة ودمتها

وبعدين قال لي أبو ابراهيم : « ما هو علشان عبده يعرف الخواجه كويس »

قلت له : « مش بس كده . . ولازم كان علشان الخواجه ما يعرفش عبده كويس »

* * *

يا عيني على قلة بختي ! . .

طول عمري متعوسه والنحس ملازمني قسمتي كده ح اعمل ايه !

امبارح خارجه من البيت ويادوب مشيت خطوتين ولقيت لك ربع ريال واقع على الارض

ولسه بامد ايدي احده وباقول في نفسي « لقيتي حلالي » إلا والوليه أم اسماعيل راحت هاجمه على زي الغوله وقالت لي : « النص ريال ده بتاعي . . هاتيه ! » .

ما قدرتش اكدبها اعمل ايه

عطيت لها الربع ريال وقلت لها : « ربع ريال اهو . . ويبقى علي ربع ريال أدفعه لك آخر الشهر ! »

* * *

كده ولا ايه ؟

النهارده الصبح معدي رجل بيبيع فناجيل قهوة . سألته بكام قال لي الفنجالين بتلات قروش صاغ

قلت له : « وبكام الفنجال الواحد ؟ »

قال لي : « بقرشين صاغ »

قلت له : « طيب . اخد بقى الفنجال التاني .. وأخدت فنجال وادیته قرش صاغ مش حسبه مضبوطه والا ايه ؟ . .

الرجل هلل وزعق وعمل مالا يعمل. لكن على مين ؟ . وحياتك ولا سألت فيه ولا عبرته ! ! . .

* * *

أمال يا بنتي !

الدنيا بقت وحشه قوي اليومين دول!

واهو صحيح الدنيا طول عمرها وحشه لكن مش زي اليومين دول

زمان كان الواحد ما يآمنش جنس إنسان على قرش تعريفه

ولكن دلوقت بقت المسألة العن . ما عادش جنس إنسان يآمن الواحد على قرش صاغ ! !

* * *

أهو انا طبعي كده !

ما اعرفش اقول غير كلمة الحق ورزقي على الله

النهارده الوليه ام اسماعيل عماله بتقول لي إن جوزها اشترى لها مرايه من السوق لكن مرايه دون قوي . مستحيل الواحد يشوف وشه فيها كويس . وقعدت تشكي وتقول : « بس فلوس رايحه في الهوا . . أبص في المرايه ما اشوفش وشي كويس ! »

قلت لها : « طيب وهي دى حاجه تزعل ؟.. إحمدي ربنا على كده ! »

* * *

إمبارح بالليل الواد ابرهيم ابني بيقول لي ان المعلم قال لهم في المدرسه على مسأله لكن مسأله غريبه خالص وما حدش كان واخد باله منها من قبله

سألته : « مسألة إيه »

قال لي : « ان الانسان دونا عن باقي الحيوانات هو اللي وشه يحمر من الكسوف ولا فيش في الدنيا حيوان تاني بالشكل ده ! »

قلت له : « طيب ودي حاجه غريبه . دي حاجه مفهومه . لأن الحيوان عمره ما يعمل حاجات تكسف زي بني آدم ! »

* * *

قولي قعدت ادردش شويه ويا ابرهيم ابني وبعدين بيقول لي في وسط كلامه ان مافيش حاجه اسمها قسمه ونصيب

قلت له : « ازاي بقى يابني .. ده كلام يورث الكفر .. ده كل شيء مكتوب .. شقا الانسان وسعده مكتوب . واجله مكتوب»

قال لي : « يامه بلا كلام . مكتوب إيه ومش مكتوب إيه ! »

قلت : « طب بس الأخبط لك وشك انت ح تكفر يابني كل شيء مكتوب ومتقدر والمكتوب على الجبين لازم تراه العيون »

قال لي : « المعلم قال لنا إن ده كلام مواويل وغنا. ولا فيش كلام فارغ من ده »

قلت له : « طب اسمع . اما رجل يقع من تالت دور ولا يموتش . . يبقى إيه ؟ »

سكت شويه وفكر ولاردش علي

قلت له : « ولما الرجل ده يطلع تاني وينط مره تانيه ومره تالته ومره رابعه من تالت دور وبرده مايموتش يبقى ايه ؟ »

الواد بص لي كده وقال لي : « يبقى بهلوان ! . . »

صحيح ..

ست زكية جارتنا خلفت بقالها جمعتين تلاتة وربنا يحميه العيل زي القمر وأمه فرحانه به قوي

وامبارح رحت أطل عليها وقعدت تلاعب ابنها قدامي وقالت : « صدقيني ياخالتي أم ابرهيم أن الخلف ما فيش اعز منه . أهو العيل منور لنا البيت دلوقت »

قلت لها : « صحيح يا بنتي نور البيت »

أمال طول الليل مولعين اللمبة وسهرانين به يسكتوا فيه للصبح . وكانوا قبل ما يجي يطفوا اللمبه ويناموا من المغرب !

يبقى منور البيت والا لأ ؟

* * *

فلح والنبي !

ابو ابرهيم جه من بره مشعوف قوي وقال لي : « عارفه يا ام ابرهيم الساعة اللي ضاعت مني السنه اللى فاتت ؟ »

قلت له : « فاكره . . ويامأ تنكدنا عليها »

قال لي : « وفاكره قعدنا قد إيه ندور عليها هنا وهناك وفي سلقط وفي ملقط ! »

قلت له : « فاكره دوختنا اللي ما كانتش على حد »

قال لي : « النهارده لبست بالطو قديم كنت ما لبستوش من السنه اللى فاتت . وفكرك لقيت إيه ؟ »

قولي قلبي طب من الفرح وقلت له : لقيت الساعه ؟ »

وده زغر لي كده وقال لى : « ساعة إيه يا وليه ؟ . لقيت الخرق في جيب البالطو اللي لازم الساعه وقعت منه »

يا فرحتي به وبالخرق اللي في جيب البالطو ! !

* * *

رجل قليل الادب ما عندوش تربية

امبارح يابنتي ركبت الاوتوموبيل وكان مليان ناس حتت فوق بعضها زي علبة سردين

قولي واحد افندي عليه القيمة لقاني واقفه دايخه ومفعوصه بين الناس زي السانجوتش وقف عن كرسيه وقال لي :

« اتفضلي اقعدي ارتاحي يا ست »

قولي يا بنتي قعدت ودعيت له دعوة طيبه

إلا ده يقول لي ايه : « أمال ياست .. ده واجب ولكن فيه ناس ما عندهمش ذوق . ما يدوش محلهم إلا لما تكون ست صغار وجميلة . ولكن أنا مش من الناس دول ! ! . . »

يبقى هو اللي عنده ذوق

جه خيبه في ذوقه من دون الرجاله

* * *

ياختي هو الحساب يزعل ؟ . .

مش كل شيء بأصول وحساب

امبارح الرجل بتاع اللبن معدي في الشارع ندهته وسألته بكام رطل اللبن قال لى بتلاتة تعريفه

جبت له كوز وقلت له : « طيب اديني رطل »

قولي ملا الكوز وقال لي « ده ملوه نص رطل بس »

قلت له : « عال . دلوقت انا عاوزه منك إيه ؟ »

قال لي : « عاوزه نص رطل »

قلت له : « والوقت انت عاوز مني إيه ؟ »

قال لي : « عاوز تمن نص رطل »

قلت له : « نبقى خالصين ! »

وقفلت الباب في وشه

الرجل مش يمشي في حاله ويفهم ان ده حساب مضبوط

لأ . يقف ساعه يهلل ويخبط على الباب

وفكرك اني سألت فيه ؟ . .

لا وحياتك ولا عبرته

* * *

ياختي والنبي ان المنجمين دول لهم العجب

امبارح ست أمينه قالت لي على واحده منجمه الناس بتحكي عنها وتتحاكى ، تقرا الضمير وتشوف البخت وتقول لك على أحوالك واللي ح يجرى لك وعمر كلامها ما ينزل الارض

وقالت لي ست أمينه انها رايحه لها علشان تشوف حكايتها مع الجدع اللى عاوزه تتجوزه وح تتم الجوازه دي والا لأ

وحاكم ست أمينه ربنا يهدي سرها قلبها متعلق بالجدع ده وهو والنبي جدع أمير ربنا يوفق بينهم

الغرض خدتني معاها ورحنا على بيت المنجمه وقعدنا قدامها على الشلت وبعدين المنجمه بصت لها كده وقالت لها : « انت يا بنتي ح تتجوزي الجدع اللى بتحبيه »

وعنها وأمينه وشها احمر وقالت لها :

« مش جدع أسمر مسمسم ؟ »

قالت لها المنجمه : « أيوه »

سألتها : « واسمه سي محمد »

قالت لها : « أيوه »

سألتها : « وبيشتغل في ورشة أوتوموبيلات ؟ »

قالت لها : « أيوه »

سألتها : « وعمره خمسة وعشرين سنة تقريباً »

قالت لها : « أيوه »

سألتها : « وأبوه وأمه ميتين ؟ »

قالت لها : « أيوه ! »

وبعدين ياختي أناوالنبي اندهشت وقلت لست أمينه : « أما دي عجيبه ما بعدهاش عجيبه .. إزاي المنجمه قدرت تعرف كل الحاجات دي . . »

وقالت لي ست أمينه : « لأ وكمان كلها حاجات تمام مضبوطه . مش قلت لك انها مكشوف عنها الحجاب »

وعنها ودفعت لها الحته ام خمسه وخرجنا واحنا مالناش حكاية إلا المنجمه دي اللي تفهم كل حاجه وتعرف كل شيء !

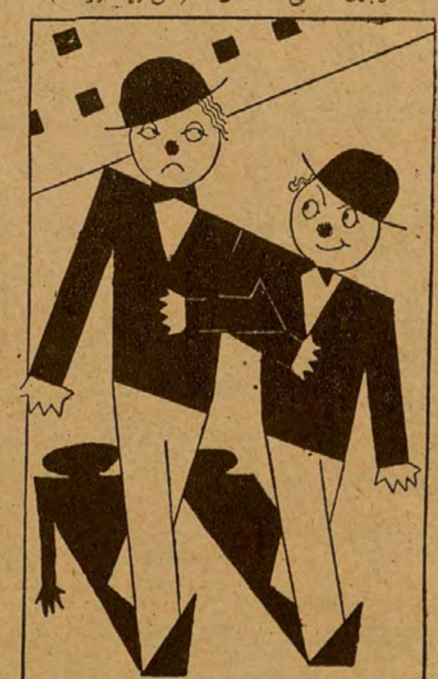
الفكاهة في الخارج



الزبون ـ اديني سم فار

الصيدلي ـ عايز تسم فيران كتير ؟ أجيب لك قد ايه

الزبون ـ على قد حماتى (عن ريك وراك)





— لو كنت انا مراتك كنت سميتك

— وعلى ايه ؟ لو كنتى امرأتي كنت اسم روحي

(Almanch National)

الى اليمين :

— الحكيم بتاعي مش عاوز اني اشرب خمر ابداً

— مش عاوز انك تشرب خمره أبداً ؟ ده تقيل قوي ، غير الحكيم ده ياشيخ

(عن ديمانش الليتريه)

مؤتمر نزع السلاح

١ ـ الاعضاء داخلون دار المؤتمر

٢ ـ الاعضاء يبتدئون المناقشات الودية

٣ ـ احتدم الجدال في وجوب حفظ السلام

٤ ـ كيف انتهت المناقشة بين أنصار نزع السلاح (عن رير)

قصة بوليسية

الجريمة المنقذة

وقف الرجل المجهول وقد حجب اعلى وجهه بقناع اسود سميك وشهر في يده مسدسه وانبعثت من عينيه الظاهرتين من ثقبي القناع نظرات براقة خاطفة، وعلت شفتيه ابتسامة الازدراء والسخرية، ثم تقدم خطوة نحو الرجل الذي وقف امامه يرتعد فرقاً ولا يجد لنفسه مفراً ثم قال في صوت ملئ بالسخرية والاستهزاء :

— اني آسف يا واتكنز ، ولكن يجب علي ان اقتلك

وارتفعت اليد القابضة على المسدس مرة وثانية ، وانطلقت الرصاصة الاولى ثم تلتها الثانية فترنح الرجل الآخر هنيهة ثم مالبث ان تخاذلت قواه وهوى الى الارض ساقطاً وقد امتدت ذراعاه الى جانبيه وراحت يداه تنبشان سطح السجاد بعنف لشدة ما يشعر به من ألم وأخذت أنفاسه تتردد بسرعة ويسمع لها انين مؤلم

ونظر اليه الرجل المقنع ثم اقترب منه خطوة اخرى وقال بصوت يشبه فحيح الافعى :

— ألم تمت بعد أيها الكلب القذر ؟!

وامتدت يده تصوب المسدس مرة ثالثة إلى قلب الرجل المنبطح على الارض ، ولكن أصبعه لم تضغط على الزناد ولم تنطلق الرصاصة الثالثة إذ تحركت الفريسة في تلك اللحظة حركة فجائية وضربت ذراع الرجل الهواء بقوة واختلج جسمه لحظة ثم انقلب على ظهره واخلد الجسم الهامد إلى السكون وقد جحظت عينا القتيل تنظران إلى سقف الغرفة

ودوى في تلك اللحظة صوت من الخلف يقول :

— اقطع المنظر .. لقد كان بديعاً حقاً

ومد القاتل المقنع يده إلى القناع فازاحه عن وجهه وسار إلى مقعد كبير فجلس عليه يستريح من عناء التمثيل . وأشعل المصور سيجارة ثم التفت إلى مساعده وقال :

— أنه أحسن منظر في الرواية ، وقد قام به الممثلان على خير الوجوه

وكان رجال « الاستديو » في هذه الاثناء ما بين معجب بالتمثيل ومهنئ للقاتل المقنع فلم يلتفت احد الى الممثل القتيل حتى تقدم المخرج الفني ليهنئ الممثل الأول على حسن تمثيله فمر في طريقه بميلتون سمرز ممثل دور القتيل ووجد أنه ما زال منبطحاً على الارض لا يبدي حراكا

وتقدم المستر ماريوت المخرج الفني من ميلتون سمرز وركع الى جانبه يناديه ويسأله لم لا ينهض ولكنه مالبث ان نكص الى الوراء اذ رأى خطاً من الدم يسيل من صدره وصاح فزعاً :

— يالله ! !

وتجمع الممثلون ورجال الاستديو حول جثة ميلتون سمرز وقد استولت عليهم

الدهشة فعقلت السنتهم ووقفوا في سكون يراقبون ماريوت وهو يفحص الجثة بحثاً سطحياً سريعاً نهض بعده من ركعته وقد تقطب جبينه وارتسمت على وجهه أمارات الحزن والأسى ثم قال في ذهول :

— لقد كان المسدس محشواً بالرصاص فلا بد أن أحداً غير الخرطوش الفارغ برصاص حقيقي فمات سمرز قتيلا

ساد السكون والصمت بين الحضور فلم ينبس أحدهم بكلمة ، وابتدأ كل منهم يتكر وهو ذاهل عن الآخر . فهذا يشتبه في ذاك وهذه تشتبه في تلك وكل يخشى ان تقع عليه التهمة

وانقطع السكون ودار الهمس على الشفاه وتحولت الاعين الى ناحية هيلسون برايئت الذي قام بدور المجهول المقنع وأطلق المسدس على القتيل . ولكن الرجل كان عنهم في شغل آخر اذ كان يحدق فى ذهول ودهشة الى جثة زميله الذي قضى عليه ، وظل يحدق الى الجثة دون أن يفطن الى نظرات الشك وهمسات الاتهام التي كانت تدور حوله

وتوقف الهامسون عن همسهم وأفاق الذهولون من ذهولهم عندما ارتفع صوت ماريوت يقول :

— لا يتحرك أحد منكم من مكانه حتى يحضر الشرطة

ونادى ماريوت غلاماً في السادسة عشرة كان واقفاً في مؤخرة الجميع وقال له :

— اذهب الى السير جون فلاكسهام وأطلعه على ما حدث ثم أخبره ان يخطر سكوتلانديارد بالتلفون حالا ، ثم اذهب واحضر أحد رجال البوليس من الشارع

وهرع الغلام يخرج من « الستديو » بسرعة دون ان ينطق بحرف فسار صوب غرف الادارة ، وما لبث ان توقف لدى باب خطفوقه بحروف بارزة « غرفة المدير » ففتح الباب ودخل

ولم ينقض عشر دقائق على دخول الغلام غرفة المدير حتى كانت الأوامر التلفونية قد صدرت من المدير الى جميع عمال وموظفي « شركة الكترا فيلم » بالتوقف عن اعمالهم ، فساد الرعب والفزع وحلت بين الجميع رهبة الموت فوقف كل في مكانه ينتظر قدوم الشرطي

وخرج السير جون فلاكسهام من غرفته وقد تقطب جبينه وبدت على وجهه أمارات الاهتمام والكدر فسار الى « الاستديو » حيث وقعت الجريمة ووقف ينظر الى جثة الممثل المقتول باهتمام ولكنه لم يسأل عن شيء سوى اسم القتيل

وفي الحق لم يكن في وسع السير جون ان يسأل أحداً أي سؤال عن الجريمة لأن كل واحد منهم واقع تحت الشبهة ، فضلا عن انه كان لا يدري ماذا يسألهم

وهكذا وقف مدير « شركة الكترا فيلم » وحوله الممثلون والمصورون والعمال وهم سكوت كأن على رؤوسهم الطير ، ينتظرون قدوم الشرطة

* * *

بينما كانت هـذه الحوادث تدور في « استديو » شركة الكترا ، كانت فتاة في ريعان الصبا وميعة الشباب خلعت عليها الطبيعة أبهى حلل الجمال ، جالسة في غرفة استقبال أحـد منازل حي شلسي حزينة مكتئبة وقد غلبها الاسى والشجن فراحت تبكي وتعول .

ووقف الى جانب الفتاة رجل مهيب الطلعة جاوز أواسط العمر ، وقد مال بجسمه ورأسـه ناحية الفتاة وهو يحاول تخفيف كربها وإزالة همها رابتاً على كتفيها

وحاول الرجل الكلام مرتين ، ولـكن كلة من كلمات العزاء التي كان يود ان يقولها لم تخرج من فمه إذ خانه لسانه وغص بكلماته ، وخيل اليه أن أي كلة يقولها قد تكون بمثابة إهانة لهـذه الفتاة الحزينة اليائسة

وتحركت الفتاة في مقعدها وحولت رأسها الى وجه الرجل ، بعد ان تمالـكت جأشها وأوقفت انهمال دموعها مؤقتاً ، ثم قالت :

— أريد ان أشكرك يا مستر اليسون على كل ما أبديته نحوي وقمت به من أجلي فلا يوجد انسان يمكنه ان يفعل ما فعلته أو يوليني من عطفه ومودته ما أوليتنيه . . ولـكن ، لا يمكنني ان أفكر في ان بول المسكين يجب ان يموت ! أواه ، انه لأمر فظيع يا مستر اليسون ! ايموت غداً وفي اليوم الذي كان محدداً لزواجنا ؟ !

وخانت الفتاة شجاعتها ورباطة جأشها المؤقتة فانهمرت الدموع من عينيها عند ما وصلت بتفكيرها الى ماكانت تؤمل ان يحدث في الغد من زواجها بحبيبها ، وكيف ان ذلك الغد سوف يكون آخر أيام حياته إذ ينفذ فيه حكم الاعدام الصادر ضده

أجل ، فقد حكم على خطيب هذه الفتاة
لاعدام لاتهامه بالقتل ، وترافع عنه المحامي
شهير المستر اليسون فحاول جهده إبعاد
تهمة عنه وتفنيد الادلة والبراهين التي
اجهته بها النيابة ولكن جهوده ضاعت
باء ، وصدر الحكم بالاعدام . وعاد
رجل يحاول استدرار العفو واستبدال
قوبة الاعدام بالسجن المؤبد ولكنه
خفق أيضاً . . وها هو يقف امام خطيبة
تهم الذي دافع عنه ليفضي اليها بأخفاقه
لاخير ورفض استبدال الحكم بعقوبة
سجن على الرغم من ان الوفا من سكان
دن قد ذيلوا عريضة طلب العفو بأسمائهم

وتكلم اليسون فقال في صوت حزين

— اني أسف يا مس لي ، أسف
ول تريفور كما اني أسف لك ، ويزيد في
في وحزني انني عاجز عن منع تنفيذ هذا
كم الذي اعتقد عن يقين انه أحد
طاء العدالة العمياء .. تشجعي يا مس لي
ا موقن ان بول تريفور نفسه يود من
ميم قلبه ان يهبك الله الشجاعة في
وقفك هذا

وامتدت يد اليسون الى كتف الفتاة
ت عليها برفق ، وكأنما كان في حركته
ذه عزاء للفتاة المسكينة فحولت وجهها
ه وقد تمالكت نفسها بعض الشيء وعلت
فتيها ابتسامة مرة ثم نهضت عن مقعدها
ي تقول :

— أرجو المعذرة يا مستر اليسون على
أبديته امامك من ضعف ووهن ، واني
يقين أيضاً ان بول يريد ان أكون
جاعة في مواجهة الخطب . . ولكن
دما يكون الانسان محطم القلب والآمال
ي،فمن الصعب عليه أن يتظاهر بالشجاعة
حتمال الآلام

وحول اليسون نظره عن وجه الفتاة
لم يمكنه ان يتطلع الى عينيها الحزينتين
قال في صوت ينم على حزنه وألمه :

— يجب ان أغادرك الآن يا مس لي ، وسوف أراك غداً إذا سمحت

وخرج المحامي من الغرفة ، وظلت جنى لي تجيل نظرها في أنحاء الغرفة وقد تجلت في عينيها الحيرة والجزع كأنما هي تبحث عن شيء بعيد لا تجده أمامها

ولكن تلك العينين الجميلتين الحائرتين لم تريا شيئاً

* * *

دخل الشرطي وكان قد احضره الغلام الذي ارسله ماريوت المخرج الفني ، فوجد كل شيء على ما كان عليه . فالجثة مازالت منبطحة على الارض ورجال الاستديو واقفين حولها ساكتين يراقبون السير جون فلاكسهام وهو يحادث المستر ماريوت في صوت خافت ، وما زال المسدس الذي استعمله المقنع المجهول ، ملقى على مائدة قريبة من الجثة حيث وضعه الممثل القاتل عند ما انتهى من تمثيل دوره

وشق الشرطي طريقه بين جمهور الواقفين الى حيث كانت الجثة فركع بجانبها وراح يفحص وجه القتيل برهة مديده بعدها الى جيبه الداخلي فاخرج حافظة نقوده وأوراقه ففتحها وابتدأ يفحص محتويلتها

وكان اول ما اخرجه الشرطي من حافظة القتيل خطاباً مختوماً بالجمع الاحمر خط على مظروفه الجملة التالية :

« الى من يهمه الامر »

وفتح الشرطي المظروف ، وما كاد يقرأ السطور الاولى من ذلك الخطاب الطويل حتى هم واقفاً وهو يجيل نظره هنا وهناك فوقع على المسدس الملقى على المائدة فالتقطه وفحصه ثم سار الى السير جون فلاكسهام وسأله :

— أأنت مدير هذه الشركة ياسيدي ؟

— نعم . أنا هو

— اذن أرجوان تسمح لي بمحادثتك على انفراد بضع دقائق

— يمكننا ان نتحادث في مكتبي الخاص

وقبل أن يغادر السير جون «الاستديو» نظر الى الجثة ثم الى الشرطي . وادرك هذا ما خطر في بال المدير فقال :

— ارجو ان لا يمس احد هذه الجثة وسوف يحضر من يأخذها من هنا بعد بضع دقائق .. وقد يكون الاوفق ان تخبر جميع الحضور انهم يمكنهم الانصراف اذ لن تقع الشبهة على احد منهم

وارتفعت في تلك اللحظة تنهدات ارتياح كثيرة وابتدأ كل واحد يحادث الآخر بينما سار السير جون في صحبة رجال البوليس صوب مكتبه . وما ان توسطا غرفة المكتب حتى قال الشرطي

— ربما لا تصدقني لاول وهلة ياسيدي ولكن الحقيقة ان ليست هناك جريمة قتل وانما هو حادث انتحار

فصاح السير جون دهشاً :

— انتحار ؟!

وعاد الشرطي يقول :

— اجل يا سيدي . حادث انتحار عادي فقد حشا ميلتون سمرز المسدس بيده

وابدل خراطيشه الفارغة برصاص حقيقي ثم اعطاه الى الرجل الذي مثل دور المقنع المجهول وهو يعلم انه سيقتله به . وقد ضمن هذا الخطاب اعترافاً كاملا ولكن الامر يتعدى حادث انتحاره الى ما هو أهم . فهل تسمح لي باستعمال التلفون فاجابه السيرجون وهو ما زال دهشاً مستغرباً :

— بكل تأكيد

وناول الشرطي السر جون الخطاب الذي وجده في حافظة القتيل ليقرأه بينما يخابر ادارة الشرطة العامة بالتلفون وقرأ السر جون الخطاب وما أتى على آخره حتى راح ينظر الى فضاء الغرفة بنظرات شاردة ذاهلة

وكان ملخص ما جاء في ذلك الخطاب الطويل الذي استغرق أربع صفحات كاملة ما يلي :

« اعترف أنا ميلتون سمرز ، بانني قاتل المسز تريفور . إذ كنت وقتذاك خالياً من العمل وفي أشد حالات العوز والفاقة . . . دخلت مسكنها من باب الشرفة ، وكنت على وشك ان آخذ بعض الحلي عندما دخلت المسز تريفور الغرفة ، فهددتني بابلاغ البوليس وتسليمي له . .ولا أدري ما السبب في ان تهديدها ذاك جعلني افقد رشدي وأكاد أجن ، وقد كنت في تلك اللحظة رجلا جائعاً يائساً من حياته

« تملكتني ثورة الجنون لتهديدها فاختطفت شمعداناً كبيراً من الفضة كان موضوعاً على مائدة صغيرة إلى جانبي وضربتها به على رأسها

« لم أكن أقصد قتلها ، ولكن لسوء الحظ كانت الضربة قوية لثورتي فقتلتها لحينها

« وراعني ما فعلت فأسرعت بالفرار دون ان آخذ معي شيئاً مما جمعته من حلي ومجوهرات فخرجت من حيث أتيت واختفيت عن الانظار

« وعلمت بعد ذلك ان بول تريفور ابن أخي القتيلة قبض عليه واتهم بقتلها لأنه الوحيد الذي ينتفع من موتها . فيجب ان يكون بول تريفور قد دخل الحجرة بعدي مباشرة فلما رأى عمته جثة هامدة على الارض والى جانبها الشمعدان الفضي التقطه بيده وراح ينظر اليه جزعاً . ولسوء حظه دخلت في تلك اللحظة خادمة عمته فرأته على هذه الحال فظنت انه القاتل وسرعان ما أخطرت البوليس فقبض على بول واتهم بالقتل وصدر الحكم عليه بالاعدام

« هذا هو اعترافي عن تلك الجناية التي أخذ بها بول تريفور البريء الذي أرجو ان يكون في اعترافي وانتحاري نجاته

« أما الطريقة التي اتبعتها في انتحاري ، فقد أوحت إلي بها مواهبي الفنية ، إذ أنني ولدت لأكون ممثلا . ولكن سوء الحظ ونكد الطالع لاحقاني دائماً ففضلت ان يكون هذا الانتحار الروائي الغريب نهاية لحياتي التافهة

« ميلتون سمرز »

* * *

دق جرس التلفون في مسكن جني لي بعد نصف ساعة من هذه الحوادث ، فأمسكت السماعة تنصت إلى محدثها ثم قالت بصوت ضعيف يدل على مبلغ يأسها وحزنها :

— أهذا أنت يا مستر اليسون ؟ ماذا تقول ، تحدثني من سجن واندورث ؟

وتوقفت جني هنيهة تنصت إلى مايقوله محدثها وقد ابتدأ قلبها ينبض بسرعة ثم صاحت :

— أخبار حسنة !.. سيفرجون عن بول ؟ ! . . . ماذا ؟ .. افرجوا عن بول !

وعادت جني مرة أخرى وهي تلهث لشدة فرحها ثم قالت :

— اعترف الجاني الحقيق ؟!...

ستكون عندي بعد ساعة ؟.. أواه يابول ، قل لي مرة اخرى إنني في يقظة وأن ليس هذا حلماً زائلا أيها الحبيب . . . هأنا منتظرة

وأعادت جني لي سماعة التلفون الى مكانها ، ووقفت تجيل عينيها المغرورقتين بالدموع في أنحاء الغرفة كأنما تبحث عن شيء ، ولكنها في هذه المرة ، وجدت ورأت كل شيء

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



احمد ـ انت من اهالي دمياط والا من اهالي مصر
علي ـ انا مصرى على دمياطي
احمد ـ ابوك من مصر وامك من دمياط والا امك اللى من مصر وابوك من دمياط ؟
علي ـ لا . . . دنا لما كنت في دمياط كان وزني ٦٥ كيلو وبقيت في مصر ١١٠ كيلو